الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
UNIVERSITE 08
MAI 1945-GUELMA

كلية الآداب واللغات
faculté : des lettres et des langues

الرقم:.....
N° :.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر

(تخصص : صوتيات وعلوم اللسان)

الدلالة الصوتية في القرآن الكريم
- سورة الفلق أنموذجا -

مقدمة من طرف:

* سماح دبار *

تاريخ المناقشة: 2015/06/22م

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
جمال بن دحمان	أستاذ مساعد	رئيسا	جامعة08ماي 1945قالمة
بوزيد ساسي هادف	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا	جامعة08ماي 1945قالمة
عبد الغاني بوعمامة	أستاذ مساعد	عضوا ممتحنا	جامعة08ماي 1945قالمة

السنة الجامعية:2014م/2015م
1435هـ/1436هـ

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا يكون عليه تمام الشكر بما أنعم علينا

الحمد لله الواحد القهار العزيز الجبار الذي لا تخفى عليه الأسرار

ولا تدركه الأبصار وكل شيء عنده بمقدار.

الحمد لله على توفيقي وتنوير دربي وإنجازي لهذا العمل الذي أرجو أن

يكون في ميزان حسناتي.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور " بوزيد ساسي هادف "

التي كانت له مهمة الإشراف على تأطيري، لما قدمه لي من مساعدة وعناية

في هذا العمل، وزادني روح المواطنة والمواظبة والاجتهاد من خلال النصائح

والانتقادات والتوجيهات القيمة النفيسة التي أسدها لي.

فله مني أسمى عبارات التقدير والاحترام، وأنبل سمات العرفان.

وأتقدم بشكري الجزيل إلى أساتذتي الموقرين في لجنة المناقشة "رئاسة وأعضاء"

لتفضلهم علينا بقبول مناقشة هذه الرسالة، فهم أهل لسد خللها وتقويم معوجها سائلة الله

الكريم أن يجازيهم **دون نسيان تقديم شكرنا إلى كل من ساهم ولو بكلمة طيبة في**

إنجاز هذا العمل.

إهـــــــــــــــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني تسعا وأرضعتني حولين

والتي مهما قلت أو فعلت فلن أوفيها حقها حفظها الله ورعاها

نبع الحنان أمي الغالية " نخلـــــــــة"، وإلى أمي الثانية الكريمة" فهيمة"

إلى الذي علمني علم الأخلاق قبل علم القراءة والكتابة

والذي جاهد عواصف الحياة من أجلي

وكان لي سندا وعونا أطال الله في عمره

أبي العزيز "الشريف".

إلى أخواتي البنات : "شيماء وفائزة وسلاف" عبلة وعائلتها محمود وآدم وسلمى، شهيرة وعائلتها وئام وتيماء ، مفيدة وعائلتها سفيان ومحمد الأمين ومحي الدين.

إلى إخواني: "عصام" الحنون، ورضوان وزوجته "ليلى" وأبنائه"بدر الدين" و"وتوبة".

إلى الروح الطاهرة ابنة عمي" وهيبة " أسكنها الله فسيح جنانه.

إلى قرة عيني " محمد ضياء الدين" أتمنى له التوفيق في الدراسة.

إلى أعمامي كل باسمه خاصة ابنة عمي أمينة صاحبة البسمة الجميلة

إلى أصدقائي و صديقاتي : علي ،وليد، حنان، نادية ، و زملائي في الدراسة : شهرة، هاجر.

إلى كل من يحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.

مدخل: تحديد المفاهيم والمصطلحات

أولا– الصوت.

ثانيا– الدلالة.

ثالثا– علاقة الصوت بالدلالة.

الفصل الأول:الأصوات الرئيسة والثانوية ودلالتها في اللغة العربية.

أولا– تصنيف الأصوات في اللغة العربية.

ثانيا– الأصوات الرئيسة في اللغة العربية ودلالتها.

ثالثا– الأصوات الثانوية في اللغة العربية ودلالتها.

الفصل الثاني: الدلالة الصوتية المقطعية لسورة الفلق.

أولا– تعريف عام لسورة الفلق.

ثانيا– الدراسة المقطعية للسورة.

ثالثا– التكرار الصوتي وأثرة في المعنى لسورة الفلق.

مقدمـــــــــــــــة

مقدمـــة:

اللغة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالإنسان منذ غابر العصور، فهي الوسيلة التي يستعملها لنيل مقاصده وحاجاته، وعلى هذا استطاع أن يغوص فيها ويعرف مشاربها، وأقل التفاصيل فيها، ومهما يكن من أمر فإن اللغة وإشكالاتها تعد مطلبا من مطالب البحث اللساني الذي يبين مكانتها وأسرارها ومفرداتها.

فنجد أن اللغة نالت مكانة عالية ومميزة جعلتها مادة للبحث درست بطرائق ومناهج ورؤى شتى، ومن بين المسائل التي ظلت تتردد أصداؤها في كثير من أنماط القضايا اللغوية مسألة العلاقة بين الشكل والدلالة أي شكل الظاهرة اللغوية صوتا وما تحمله من دلالات.

ولقد احتلت إشكالية العلاقة بين المستويين الصوتي والدلالي مكانا هاما في البحوث اللسانية، مما ترتب عنه اختلافا كبيرا في تبين العلاقة بينهما، ولهذا السبب تم اختياري نموذج من القرآن الكريم، ولقد درسته دراسة صوتية دلالية حيث دعا فيه الله تعالى رسوله ومن تبعه إلى الاستعاذة به من شر الشرور من الجن والإنس وهذا النموذج هو" سورة الفلق".

ونظرا لأهمية الدراسات اللغوية عامة والصوتية خاصة تولدت في نفسي رغبة في خوض غمارها من خلال البحث الموسوم: " الدلالة الصوتية في القرآن الكريم – سورة الفلق أنموذجا– " .

و نجد دراسات سابقة تتحدث عن الدلالة الصوتية مثل:

–كتاب الدلالة الصوتية في اللغة العربية لصالح سليم الفاخري فقد ركز على الأصوات الصامتة و الصائتة في اللغة العربية ودلالتها.

-مذكرة "الصوت والدلالة في شعر الصعاليك (تائية الشنفرة أنموذجا)" من إعداد الطالب "عادل محو" جامعة باتنة ، السنة الجامعية 2006م-2007م، حيث درس الصوت والدلالة واختار أنموذجا من الشعر.

- وكذلك مذكرة عنوانها " الدلالة الصوتية في القرآن الكريم "سورة الرحمن" أنموذجا" ،قامت بها كلا من التلميذتين سارة رحاب، وسمية يحمدي، دفعة 2012م-2013م وهذه المذكرة موجودة في جامعتنا حيث ركزا على الجانب الدلالي فقط للكلمات وتفسيرها ولم يدرسوها دراسة مقطعية.

-أما بحثي هو "الدلالة الصوتية في القرآن الكريم" اخترت أنموذجا من القرآن وهو" سورة الفلق" ودرستها دراسة مقطعية صوتية دلالية.

وحاولت من خلال هذا البحث المتواضع الإجابة على جملة من التساؤلات:

-ما المقصود بالدلالة الصوتية ؟ وهل هناك علاقة بين الصوت والدلالة في اللغة العربية؟

- هل للأصوات الرئيسة والثانوية دور في إظهار المعنى وتحقيق الدلالة في اللغة العربية؟

-هل تطبيق الدراسة المقطعية على سورة الفلق يساعد على فهم المعنى المقصود؟

- وهل توظيف الأصوات بتكرارتها في السورة الكريمة جاء متناسبا دلاليا مع المعنى العام لها؟ وهذا ما سنحاول معرفته من خلال هذا البحث.

وقد حاولنا قراءة نموذج الدراسة وتفاسيره معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي والإحصائي، فالإحصاء مناسب لهذا النوع من الدراسة، ويتعلق بشكل أساسي في تحديد النسب العامة، أما المنهج الوصفي فهو الأجدر لأنه يضفي تحليلا واقعيا للنص.

وقد قسمت هذا البحث إلى مدخل وفصلين وخاتمة، ففي المدخل تم الحديث بشكل مقتضب عن تحديد المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالصوت والدلالة والعلاقة بينهما، أما الفصل الأول فعنونته" الأصوات الرئيسة والثانوية في اللغة العربية ودلالتها، ضم قسمين:

القسم الأول عنوانه الأصوات الرئيسة ودلالتها في اللغة العربية :

-الأصوات الصامتة ودلالتها في اللغة العربية .

-الأصوات الصائتة ودلالتها في اللغة العربية.

أما القسم الثاني تناولت فيه الأصوات الثانوية ودلالتها في اللغة العربية:

-المقطع الصوتي ودلالته في اللغة العربية.

-التنغيم الصوتي ودلالته في اللغة العربية.

-النبر الصوتي ودلالته في اللغة العربية.

خاتمة للفصل تحدثت فيها عن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الفصل.

أما الفصل الثاني فعنونته " سورة الفلق دراسة صوتية دلالية" فتناولت فيه ثلاث نقاط:

أولا: تعريف عام لسورة الفلق: نزولها وعدد آياتها، تسمية السورة، محور السورة وأبرز مقاصدها، فضل السورة، التفسير الإجمالي لها.

ثانيا: الدراسة المقطعية لسورة الفلق حيث تناولت فيها: البناء المقطعي لكلمات السورة، ثم تحليلها مقطعيا، ثم التحليل المقطعي لبنية الكلمات فيها.

ثالثا: التكرار الصوتي وتناسبه مع المعنى : التكرارات للأصوات المجهورة والمهموسة وتناسبهما مع المعنى، كذلك التكرار الصوتي لصوت الراء وأصوات العلة وأصوات القلقلة وأخيرا الأصوات الشديدة الانفجارية .

خاتمة الفصل والتي اشتملت على أهم النتائج المستخلصة مما سبق.

أما خاتمة البحث: فقد حاولت أن أوضح أهم النتائج المتوصل إليها من خلال ما قدم.

وأخيرا ذيلت بحثي بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في انجاز هذا البحث المتواضع أهمها: ابن جني : الخصائص و كمال بشر: علم الأصوات، لصالح سليم الفاخري الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، وإبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية.

ولعل من بين الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث تشعبه، فالفصلان ينقسمان إلى عدة نقاط، والتي تعد مفتاحا للدخول في غمار بحث مستقل، وكذا مشكلة المصطلحات في العلوم الإنسانية، واختلافها بين اللغويين والنقاد، وقلة الكتب الخاصة بالدلالة الصوتية .

وأخير وليس آخر أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الدكتور" بوزيد ساسي هادف" الذي قدم لي مساعدة في انجاز هذا البحث منذ بدايته الأولى، كما لا أنسى الأساتذة والزملاء الذين ساعدوني في مساري الدراسي.

وأسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل فهو منه وإليه سبحانه وتعالى إنه ولي التوفيق.

مدخل

تحديد المفاهيم والمصطلحات

أولا: الصوت.

ثانيا- الدلالة.

ثالثا-علاقة الصوت بالدلالة.

أولا: الصوت:

1/ الصوت لغة و اصطلاحًا:

أ- **الصوت في اللغة:** عرفه ابن منظور في لسان العرب أنه: « الصوت، الجرس معروف مذكر، فأما قول رويشد كثير الطائي: فإنما أنثه لأنه أراد به الضوضاء والجلبة على معنى الضجة والاستغاثة.

وقد صَاتَ يَصُوتُ صَوتًا وَصَوِتَ بِهِ: كله نادى ويقال صَوَتَ بِصَوْتْ تَصْوِيتًا فهو مُصَوِتٍ وذلك إذا صَوَتَ بإنسان فدعاه ويقال: صَاتَ يَصُوتُ تَصْوِيتًا فهو صَائِتٌ معناه صَائِحٌ ابن السكيت: الصَوْتُ صَوْتُ الإنسان وغيره والصَائِتُ: الصَائِحُ وفي الحديث: كان ابن العباس رجلاً صَيتًا أي شديد الصَوْتُ عالية، يقال هو صَائِتٌ وصَيتٌ كصَائِتٍ وصِيْتٍ وأصله الواون وحمار صَاتَ: شديد الصَوْتْ.

وكل ضرب من العناء صَوْت والجمع: الأَصْوَاتُ وأَصَاتَ القوس جعلها تُصَوِتُ والصِيتُ وصَاتُ: الذكر الحَسَنْ.

الِصيتُ: الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح وإنصاف للأمر إذا استقام، وقولهم دعى وإنصاف أي أجاب وأقبل والِمنصَاتُ القويم القامة، وقد إِنْصَاتَ الرجل إذا استوت قامته بعد انحناء ».[1]

ب- الصوت اصطلاحا:

عرف الصوت اللغوي على أنه:« أثر سمعي يصدر طواعية واختيارًا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزًا أعضاء النطق، والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وملائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة، ويتطلب الصوت اللغوي وضع

[1]- ابن منظور أبو فضل جمال الدين الأفريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، مج2، مادة (ص. و. ت)، ص57.

أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة أيضا، ومعنى ذلك أن المتكلم لا بد أن يبذل مجهودا ما كي يحصل على الأصوات اللغوية ».[1]

وقد عرفه " علي بن محمد الشريف الجرجاني" (ت 471ه) بأنه: « كيفية قائمة بالهواء يحملها إلى الصماخ ».[2] لذلك فالصوت يدرك عبر حاسة السمع.

يقول "ابن جني" (392ه): « الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً أملس حتى يعرض له في الحلق والفم و الشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته، ويمسى المقطع أينما عرض له حرفًا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها».[3]

وقد تحدث عن المنطوق، فيستعمل مصطلح صوت ويتضح ذلك أثناء تشبيهه الحلق بالناي حيث يقول: « الصوت يخرج فيه مستطيلا أملس، ساذجًا كما يجري الصوت في الأنف غفلا بدون صدى، فإذا وضع الزامر أنامله على الناي المنسوفة و راوح بين أنامله اختلاف الأصوات، وسمع لكل حرف منها صوت لا يشبه صاحبه، فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق، والفم باعتماد جهات مختلفة كان سبب استماعنا لهذه الأصوات المختلفة ».[4]

كما تعرفه "خولة طالب الإبراهيمي" (الصوت) بأنه « ظاهرة فيزيائية عامة الوجود في الطبيعة والصوت اللغوي يتمثل في الأصوات التي تخرج من الجهاز الصوتي البشري والتي يدركها السامع والصوت هو الركيزة والمقوم الهادي للسان وهو حد التحليل اللغوي ونهايته وأصغر قطعة في النظام اللغوي ».[5]

---

[1]– كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1990م، ص119.

[2]– الجرجاني علي بن محمد شريف: التعريفات، مكتبة لبنان، ط1، 1990م، ص130.

[3]– ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: حسن الهنداوي، دار العلم، دمشق، سوريا، ط2، 1993م، ج1، ص11.

[4]– المرجع نفسه، ص6.

[5]– خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2000م، ص43.

إذن فالصوت أثر سمعي تحدثه أعضاء النطق مرورًا بالهواء حتى يصل إلى الملتقي فيحدث فيه أثرًا معينًا.

2- الفونيم ومكواناته:

أ-« **الفونيم** : هو مصطلح " الوحدة الصوتية " (phonème) على مستوى التشكل أو التنظيم الأدائي، والفونيم الواحد قد يتلون في الكلام الفعلي، فيتولد منه الفونات وتسمى هذه الفونات (phones) الفونيم الواحد تنوعات موقعية والفون هو المصطلح الذي يدل على " الصوت المفرد " أي هو الصوت اللغوي البسيط، الذي يمكن تسجيله بالآلات الحساسة في معالم علوم الأصوات.

والفونيم مصطلح فونولوجي ترجم إلى اللغة العربية بألفاظ عدة أهمها: صوت، صونيم مستصوت، صوت مجرد، صوتية وعرب إلى فونيم وفونيمية، وقد اتفقت معظم المراجع العربية على ترجمة موحدة ومتفق عليها، وذلك بتعريبه إلى الفونيم.

وأول من أستخدم مصطلح " الفونيم" فقد كان (defrish Desgenettes) في اجتماع الجمعية اللغوية الفرنسية في مايو 1973م، وثاني من استعمله كان " لوبيس هارت " ومنه انتقل المصطلح إلى" دي سوسير "، وإذا كان هؤلاء هم أول من استخدموا المصطلح " فونيم" فقد كان جون بودوان هو أول من أعطى للفونيم تحديده الدقيق، وكان أول شخص يتعمق في فحص طبيعة الفونيم، كما أسهم تلميذه(kruzeuskik) في التمييز بين الفونيم والفون ونشر عام 1880م، عن المفردات السلافية فضل فيه مصطلح فونيم على مصطلح " وحدة صوتية "، وفي عام 1881م كتب قائلا: « أنا أقترح أن يطلق على الوحدة الصوتية مصطلح الفونيم »،[1] أما عالم اللغة الأمريكي فقد كان "دي سوسير" أول لغوي

[1]- عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني ، ط1، 1992م، ص ص59-60.

أمريكي يظهر اهتمامًا بالمصطلح " فونيم" ويظهر الأساس الفونيمي بوضوح عنده في بحثه عن الفونيم نشره عام 1993م. [1]

« أما الاهتمام الكبير بنظرية الفونيم فلم يبدأ إلا منذ ظهور كتاب بلوم فيلد المسمى " language "، وأن نظرية الفونيم مهما كان تفسيرها قد انبثقت من ملاحظة كيفيات النطق المختلفة ووظائف الأصوات المتنوعة ومن محاولة وضع ألفبائيات للغات المختلفة.

كما ارتبطت فكرة الفونيم في نشأتها باختراع الكتابة الألفبائية، وهي موجودة بصورة ما ليس فقط في أشكال الكتابة الواسعة(Broad transcriptions) ولكن في كل الألفبائيات التي عرفها الإنسان، بل إن بعضهم اعتبر أن تصور الفونيم قد تطور وانتشر عبر السنين نتيجة البحث عن طريقة كتابية واسعة قادرة وملائمة، وصرح " دانيال جونز" بأن أنظمة الكتابة الدقيقة تتطلب لتركيبها نظرية الفونيمات، بل أكثر من هذا عرف (wing field) الفونيم بقوله: (مجموعة من أصوات الكلام متماثلة تقريبا، وبشكل كاف لأن تعالج كوحدة لأغراض ألفبائية) ».[2]

نجد أن للفونيم العديد من التعريفات في كتب اللغة والأصوات، صاغها العديد من العلماء والأصواتيين كلا بأسلوبه، وبطريقته والمنهج المتبع لهم.

ب- مكوناته:

هناك من اللغويين من نظر الفونيم على أنه كل موحد غير قابل للتحليل، « ومن هؤلاء العالم الروسي (sidorov) الذي يقول: " إذا نحن تحدثنا عن الفونيم كرمز، فإن الفونيم ليس فقط غير منقسم إلى وحدات صغرى، ولكن لا يمكن أيضا أن نحلل إلى عناصره الأكوستيكية إنه مجموع كلي، وكيفية غير قابلة للتقسيم"، أما غالبيتهم رأوا أن الفونيم "

[1]- عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية، ص61.

[2]- كمال بشر: علم الأصوات، ص ص 169-170.

أسرة" أو " مجموع " أو " وحدة صوتية " تجمع تحتها متعددات فإذا حللنا الفونيم، وحددنا مكوناته فما سنجد من عناصر؟.

هنا نجد اتجاهين رئيسيين: أما أحدهما فيرى أن مكونات الفونيم هي" أصوات"، فالفونيم حينئذ أشبه بالنوع الذي يجمع تحته أفراده.

وأما الآخر فيرى أن مكونات الفونيم هي "ملامح صوتية " أو " تجمعات من الخصائص النطقية (distinctive factures) "، فالفونيم حينئذ أشبه بالفرد من أفراد النوع الذي يوحي من الصفات العامة المشتركة ما يضمه إلى شكله، ويحوى من الخصائص الفردية ما يميزه عن غيره ». [1]

إذن نجد حالتين الأولى يكون الفونيم مكون من أشياء مادية أو أصوات قابلة إلى التحليل لعناصر ومكونات أخرى، وحالة ثانية يكون الفونيم فيها ملمحا أو كيفية نطقية لا وجود لها بمفردها، وإنما هي عبارة عن العلاقة الموجودة مع غيرها تشكل الصوت اللغوي.

[1]– أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة ، (د. ط) ، 1997م، ص183.

ثانيا: الدلالة:

1- الدلالة لغة واصطلاحا:

أ- الدلالة لغة:

لمادة (د. ل. ل) في اللغة العربية تصاريف كثيرة واستعمالات متعددة، فالدلالة هي: « مصدر من الفعل دَلَ وَلَدِي يعني دَلَهُ على الشيء يَدُلُهُ دَلاَلَةٌ سدده إليه... وقد دَلَهُ دَلاَلَةٌ ودَلاَلَةٌ، والجمع أَدِلَةٌ وأَدِلاَءٌ والاسم الدَلاَلَةَ والدَلاَلَةِ بالفتح والكسر و ...». [1]

والدَلاَلَةُ في اللغة تنحدر من جذر(دَلَلَ)، وله أصلان كما يقول" بن فارس" (ت 395ه): « أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلّمها، والآخر اضطراب في الشيء، كأن نقول: فالأول دَلَلْتُ فلانا على الطريق، والدَلِيلُ: الأمارة في الشيء وهو بين الدّلاَلَةُ والدَلاَلَةُ، والأصل الآخر قولهم: تَدَلْدَلَ الشيء إذا اضطرب».[2]

وبإمعان النظر في هذه التعاريف يتضح أن الدلالة في اللغة يقصد بها الهداية إلى الطريق المستقيم والإرشاد له والتسديد إليه.

ومن الشواهد على معنى الإرشاد والهداية والإبانة قوله عزّ وجلّ: « يَا أَيُّهَا الذِّينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ».[3] وقوله تعالى: « وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ المَوَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ: هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونْ».[4]

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مج5، مادة (د. ل. ل)، ص291.

[2]- أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، لبنان، 1999م، مج2، ص259.

[3]- سورة طه، 40.

[4]- سورة القصص، 12.

وقوله تعالى أيضًا: « إِذْ تَمْشِي أُخْتَكَ فَتَقُول هَلْ أَدُلّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُله»[1]، فهذه الآيات جميعها ذات معنى لغوي أساسي واحد، هو أن الدلالة تعني الهداية إلى الطريق والإرشاد إليه.

وكذلك الدلالة مأخوذة من دَلَهُ على الشيء يَدُلُهُ دَلاَ ودَلاَلَة فَانْدَل: سدده إليه، والدليل: ما يستدل به، والدليل: الدال وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلولة، والجمع أدلة وأدلاء والاسم الدلالة بالكسر والفتح، والدلولة والدليلي.

قال سيبويه: « الدَلِيلِي علمه بالدلالة ورسوخه فيها ودللت بهذا الطريق: عرفته، ودللت به أدل دلالة، وأدللت بالطريق ادلالا».[2]

قال الزمخشري في أساس البلاغة « دله على الطريق، وهو دليل المفازة، وهم أدلاؤها وأدللت الطريق، اهتديت إليه ».[3]

وقد ورد في المعجم الوسيط: « دل عليه أو إليه يدل دلالة: أرشد، ويقال: دله على الطريق ونحوه سدده إليه، أو أرشده إليه فهو دال والدلالة الإرشاد».[4]

فالخوض في معنى الدلالة في اللغة كما يبدو من المعاجم ينتهي إلى معنى واحد ولا يتجاوز أكثر من ذلك كما تقدم، وقد ورد لفظ الدلالة بقراءتين كسر الدال فيقولون دَلَ دِلاَلَة وفتحها فيقولون دل دَلاَلَة.

---

[1]– سورة الصف، الآية10.

[2]– ابن منظور: لسان العرب، 1414ه، ج1، مادة (دلل)، ص247.

[3]– الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، تح: محمد باسل، عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، (د. ط)، 1995م، ج1، ص138.

[4]– إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، (د.ط)، (د. ت)، ج1، مادة (د ل)، ص216.

ب- الدلالة اصطلاحًا: أما الدلالة في اصطلاح علماء اللغة فهي:« ما يمكن أن يستدل به وهو بخلاف الاستدلال، لأنّه: طلب الشيء من جهة غيره، فالاستدلال فعل المستدل».[1]

جاء في التعريفات:« الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول الدال والثاني هو المدلول».[2]

يتضح من خلال هذا التعريف أن المعنى الاصطلاحي للدلالة قريب جدا من المعنى اللغوي من حيث كون الدلالة في الاصطلاح هي أن يكون العلم بشيء ما موصولا إلى العلم بشيء آخر.

« ودلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول تنحصر في ثلاثة أوجه هي: المطابقة، والتضمن، والالتزام، فإن لفظ " البيت " يدل على معنى البيت بطريقة المطابقة ويدل على السقف وحده بطريقة التضمّن، لأن البيت يتضمن السقف، أما طريق الالتزام فهو دلالة لفظ " السقف " على الحائط، فإنّه غير موضوع للحائط وضع لفظ (الحائط) حتى يكون مطابقا، ولا هو متضمن، إذ ليس الحائط جزءًا من السقف كما كان السقف جزءًا من نفس البيت، وكما كان الحائط جزءًا من نفس البيت لكنه كالرفيق الملازم الخارج عن ذات السقف الذي لا ينفك السقف عنه».[3]

فالدلالة عند الأصوليين هي« كون اللفظ بحيث إذا أرسل علم منه المعنى للعلم بوضع ذلك اللفظ لهذا المعنى».[4]

ويشير هذا التعريف إلى قضيتين هامتين هما: قضية اللفظ والمعنى والعلاقة بينهم.

---

[1]- أبو الهلال العسكري: الفروق اللغوية، تح: عماد زكي البارون، المكتبة التوفيقية، مصر، (د. ط)، (د. ت)، ص ص67-70.

[2]- الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، ص109.

[3]- أبو حامد الغزالي: المستصفى من علم الأصول، تح: محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ج1، ص74.

[4]- محمود توفيق محمد سعد: دلالات الألفاظ عند الأصوليين، مطبعة الأمانة، ط1، 1987م، ص11.

ويعد علم الدلالة فرعا من فروع علم اللغة، وهو العلم الذي يتناول المعنى بالشرح والتفسير والتفسير والدراسة ويعرفه " فرانك بالمر(F.Palmer):« علم الدلال مفهوم عام يختص بالمعنى، ويمتد إلى كل مستوى القوي له علاقة بالدلالة » [1]

فهو جماع الدراسات الصوتية والنحوية والمعجمية وكل دراسة للسان لابد أن تسعى للوقوف على الدلالة لأنها:« هي المال والنتيجة والقصد من السلسلة الكلامية بدءا بالأصوات وانتهاء بالمعجم مرورًا بالبناء الصرفي والصيغ وقواعد التركيب والجمل وما يدخل في إنتاج المعنى من معطيات السياق والموقف والمقام ونستنتج من هذين التعريفين أن القاسم المشترك بينهما هو أن علم الدلالة يهتم بالمعنى فهو يبحث في معاني الألفاظ اللغوية ويشرحها.

وعلى الدلالة أو مصطلح السيمانتيك(Sémantique) هو « مشتق من أصل يوناني مؤنثه (Semantike) ومذكره(Semantikos) أي: يعني ويدل، ومصدره كلمة (Sema) أي الإشارة، نقلت كتب اللغة هذا الاصطلاح إلى الانجليزية وحضي بإجماع جعله متداولا بغير لبس (Sémantique) .

ويتبين من هذا أن المصطلح أساسا ذو أصل فرنسي ثم نقله اللغويين إلى اللغة الانجليزية باسم (Semantic) يقول في ذلك " بالمر ": (يعد مصطلح علم الدلالة إضافة حديثة في اللغة الانجليزية وكانت هذه القيمة تعني التنبؤ بالغيب في القرن17)». [2]

ومع مرور الزمن أصاب هذا المصطلح(Semantique): تغير دلالي عن طريق الانتقال من الدلالة على التنبؤ بالغيب إلى المعنى الاصطلاحي الجديد، المنتمي إلى حقل علم اللغة واستخدم فيه أول ما استخدم للإشارة على تطور المعنى وتغيره. [1]

---

[1]– عبد القادر عبد الجليل: المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006م، ص215.

[2]– فايز الداية: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر، سوريا، (د. ط)، 1996م، ص6.

ثم استقر لهذا المصطلح في العصر الحديث على معنى الدلالة التي تدرس المعنى بغض النظر عن تطوره.

2-أنواع الدلالة:

تقسم الدلالة إلى أربعة أنواع منها: الدلالة النحوية، الدلالة الصرفية والدلالة المعجمية والدلالة الصوتية.

أ- **الدلالة النحوية:** تعد الدلالة النحوية من أهم أنواع الدلالة التي تساهم بشكل كبير في إبراز المعنى وهي المحصلة « من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي التركيبي».[2]

وتعرف كذلك بأنها « الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعها معيناً في الجملة حسب قوانين اللغة، حيث إن كل كلمة في التركيب لا بد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها». [3]

فأنماط التركيب النحوي للجملة تؤثر في المعنى، والدلالة النحوية تتعلق بالمهام والوظائف والأدوار التي تقوم بها الوحدات اللغوية داخل البنية، وهذا يؤكد أن « هناك تفاعل بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية فكما يمد العنصر النحوي العنصر الدلالي بالمعنى الأساسي في الجملة الذي يساعد على تمييزه وتحديده، يمد العنصر الدلالي العنصر

---

[1]- المرجع نفسه، ص7.

[2]- فاضل مصطفى الساقي: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د. ط)، 1977م، ص209.

[3]- عبد الكريم مجاهد: علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، دار أسامة للنشر، الأردن، ط1، 2005م، ص370.

النحوي كذلك بعض الجوانب التي تساعد على تحديده وتمييزه، فبين الجانبين أخذ و عطاء وتبادل تأثيري مستمر» [1]

وقد تناول " ابن جني " الدلالة النحوية، وذلك تحت اسم الدلالة المعنوية يقول فيها:«... ثم الدلالة المعنوية وهي دلالة الفعل على فاعله». [2]

والملاحظ أن هذه الدلالة هي دلالة منطقية إذ لا فعل من دون فاعل يحدثه يقول " ابن جني": « ألا تراك حين تسمع ضرب قد عرفت حدثه وزمانه، ثم تنظر فيما بعد فتقول: هذا فعل ولا بد من فاعل فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من هو وما حاله، من موضع آخر... ودلالة المثال على الفاعل من جهة معناه لا من جهة لفظه». [3]

فقد أدرك " ابن جني " بأن هناك علاقة نحوية بين الفعل ومحدثه وهذه العلاقة هي من أهم العلاقات التي تقوم بين الاسم والفعل.

كما نجد من العلماء العرب الذين تناولوا الدلالة النحوية بدراسة "عبد القاهر الجرجاني" الذي فتح بابًا جديدًا في إبراز علاقة النحو بالدلالة وذلك من خلال نظريته المعروفة باسم نظرية النظم والذي يقول فيها:« اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها...». [4]

فقد ربطت هذه النظرية المعاني النحوية بمدلول النص الأدبي وأرجعت كل مزية في التعبير إلى المعاني النحوية لا غير.

---

[1]– محمد حماسة عبد اللطيف: النحو والدلالة، القاهرة، ط1، 1983م، ص113.

[2]– ابن جني: الخصائص، ج3، ص99.

[3]– المرجع نفسه، ص99.

[4]– عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة المصرية، بيروت، (د. ط)، (1422هـ—2002م)، ص64.

ب- الدلالة الصرفية: الدلالة الصرفية هي الدلالة التي:« تقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفية وأبنيتها من معان ».[1]

«إن أي تحول في الصيغة الصرفية يؤدي حتما إلى تغير في محتوى الدلالة فكلمات (مكتوب)، (فاتح) مثلا قد تحول إلى دلالتها من جهة معناها المعجمي بالعودة إلى جذرها (كَتَبَ، كِتَابَة)، (فتحَ، فتحًا)، ولكن هذا المعنى أولي غير تام لأن الصيغة الأولى تحمل معنى إضافيا هو دلالة اسم المفعول أي ما يكون موضوعا للكتابة، والصيغة الثانية تدل على اسم الفاعل أي الذات التي كان منها فعل الفتح، وهذه الدلالات تتعلق أو تستمد من الكلمة بالنظر إلى هيئتها أو شكلها، وهكذا يتبين أن لهذه الصيغ والأوزان الصرفية دورًا هامًا في تقديم جزء من المعنى، وتقسم الوحدات الصرفية ذات الدلالة إلى نوعين:

- **النوع الأول:** الأوزان الصرفية مثل: أوزان الأفعال والمصادر والمشتقات(اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسما الزمان والمكان، واسم الآلة) وأوزان جمع التكسير والتصغير.

- **النوع الثاني:** اللواصق وهي السوابق مثل: حروف المضارعة (أنيت) واللواحق مثل: ياء النسبة وعلامات التثنية والجمع والمقاحمات، وهي التي تدخل في صلب أو أحشاء بنية الكلمة لتحقيق معاني معينة كالألف في اسم الفاعل والواو في اسم المفعول». [2]

وبهذا تعد هذه العناصر التي تضاف للكلمة الأصلية« ذات قيمة دلالية فلا تأتي في الكلمة اعتباطا وإنما لإفادة دلالة معينة». [3]

---

[1]- عبد الكريم مجاهد: علم اللسان العربي، ص360.

[2]- محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات، مصر، ط2، 2005م، ص61.

[3]- أشواق محمد النجار: دلالة اللواصق، التصريفية في اللغة العربية، دار دجلة للنشر، الأردن، ط1، 2006م، ص26.

وقد أولى العلماء العرب القدماء الدلالة الصرفية أهمية كبيرة، وأكدوا أن طبيعة الصيغة الصرفية للكلمة المعينة وجرسها يشعر بدلالتها وينبأ بمعناها، فقد قرر " الخليل بن أحمد الفراهدي" أن أهل اللغة: « توهموا في صوت الجندب استطالة ومد فقالوا صرصر»[1]، وزاده تلميذه " سيبويه" هذا الأمر وضوحا فرأى أن:« المصادر التي جاءت على الفعلان تأتي للدلالة على الحركة والاضطراب نحو النقزان والغثيان فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال»[2]، كما أشار إلى دلالة البناء (فُعَالة) في اللغة على فضالة الأشياء فقال: « ومثل هذا ما ينون معناه معنى الفضالة وذلك نحو العلامة والنفاية... فجاء هذا على بناء واحد لما تقاربت معانيه».[3]

وقد تعرض العلماء الغربيون أيضا في العصر الحديث للدلالة الصرفية وذلك عند حديثهم عن المورفيم (الوحدة الصرفية).

ج-الدلالة المعجمية: الدلالة المعجمية هي:« الدلالة التي وضعها الأسلاف للألفاظ المختلفة، وتكفلت ببيانها قواميس اللغة العربية حسب ما ارتضته الجماعة واصطلحت عليها وتستعمل في الحياة اليومية بعد تعلمها بالتلقين والسماع والقراءة والإطلاع على آثار السابقين الأدبية شعرًا ونثراً». [4]

فالدلالة المعجمية هي التي وجدت في المعاجم والقواميس العربية منذ سالف الأزمان للكلمات العربية خاصة المستعمل منها.

---

[1]- ابن جني: الخصائص، ج2، ص152.

[2]- ابن جني: الخصائص، ج2، ص152.

[3]- سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب، مصر، (د. ط) ، 1975م، ج2، ص13.

[4]- عبد الغفار حامد هلال: علم اللغة بين القديم والحديث، مطبعة الجيلاوي، مصر، ط2، 1986م، ص196.

وهذا التعريف للدلالة المعجمية مرتبطا حتميا بالمعجم الذي يعرف بأنه:« كتاب يحتوي على كلمات منتقاة ترتب ترتيبا معينا مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة به سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أو بلغة أخرى». [1]فالمعجم إذن يبحث عن معنى الكلمة بذكر معناها أو مرادفها أو ما يفسرها.

ودراسة الدلالة المعجمية تتصل بثلاثة فروع انبثقت من علم اللغة الحديث وهي:

- علم الدلالة(semantic): هو العلم الذي يدرس المعنى سواء على مستوى الكلمة المفردة أو على مستوى التركيب:

- ✓ علم المفردات(vocabulary) : هو العلم الذي يعترف ضمنا بالوجود المستقل والمتميز للكلمة ويدرس حصيلة المفردات التي يتصرف فيها الكاتب في كتابه أو المتكلم في حديثه اليومي ومقدار الثروة اللفظية في لغة معينة، كما يدرس مجموعة المصطلحات التي تستعمل في دائرة علمية أو فنية محددة. [2]
- ✓ علم المعاجم: (lexcology) هو فرع من فروع علم اللغة يقوم بدراسة وتحليل مفردات أي لغة بالإضافة إلى دراسة معناها أو دلالتها المعجمية بوجه خاص وتصنيف لهذه الألفاظ استعداد لعمل المعاجم. [3]

وقد اهتم علماء العرب القدامى بالدلالة المعجمية منذ بداية البحث اللغوي وألفوا فيها الكثير من المعاجم الشاملة التي أصبحت اليوم مصدر أي باحث أو دارس لدلالة كلمة ما في اللغة، ومن هذه المعاجم: لسان العرب لابن منظور، القاموس المحيط للفيروز آبادي والصحاح للجوهري... وقد لاحظ العلماء العرب من خلال تناولهم للدلالة المعجمية للألفاظ جملة من القضايا التي تعد سبقا في المفاهيم والأطروحات التي توسع وتقننها

---

[1]- أحمد نعيم الكراعين: علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، المؤسسات الجامعية للدراسات بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص130.

[2]- حلمي خليل: الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1996م، ص100.

[3]- المرجع نفسه، ص101.

علماء الدلالة المحدثون، ومن هذه الأمور التفاتهم إلى أن الدلالة المعجمية أو المركزية أكثر ما تكون في أسماء الألقاب المحضة والمصطلحات وغير ذلك. [1]

أما العلماء الغربيون فقد اختلفوا حول الدلالة المعجمية فبعضهم يرى أن دراسة المعنى المعجمي هي مجال علم الدلالة يقول زجوستا(Zajusta) في تعريفه لعلم الدلالة:« أنه ذلك الفرع من علم اللغة الذي يقوم بدراسة المعنى المعجمي». [2]

أما نيدا(Nida) فيرى أن« المعاني المعجمية المدلولية على العموم معاني وضعية ومعاني واقعة خارج أعضاء الكائن الحي ومعاني فوق اللغوية». [3]

والملاحظ أن الدلالة المعجمية عند العلماء الفرنسيين لم تلق اهتماما كبيرا مقارنة مع دراسة أنواع الدلالة الأخرى.

د- الدلالة الصوتية: تعد الدلالة الصوتية من أهم جوانب الدراسة الدلالية، وذلك من خلال طبيعة الأصوات المستخدمة في أي نص من النصوص الأدبية.

ويعرّف المحدثون الدلالة الصوتية ومنهم الدكتور " إبراهيم أنيس" بقوله: « هي التي تستمد من طبيعة الأصوات». [4]

وتتحقق الدلالة الصوتية في نطاق تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة وتسمى بالعناصر الصوتية الرئيسية وهي التي يرمز لها بالحروف الأبجدية (أ . ب . ت...) ويشكل منها مجموع حروف الكلمة التي ترمز إلى معنى معجمي. [5]

---

[1]- عبد الغفار حامد هلال: علم اللغة بين القديم والحديث، ص196.

[2]- هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب للنشر، إربد ، الأردن، ط1، 2008م، ص ص177-181.

[3]- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط6، 2006م، ص55.

[4]- إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط3، 1972م، ص46.

[5]- محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص17.

وهذا النوع من الدلالة عرفه اللغويون العرب منذ القديم ومنهم العلامة "ابن جني" والذي يطلق على هذا النوع من الدلالة الصوتية اسم " الدلالة اللفظية " وهي عنده أقوى الدلالات حيث يقول:« اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتمد مراعى مؤثر، إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب فأقواهن اللفظية». [1]

كما أجرى ابن جني تقليبات صوتية لجذر لغوي واحد أو لمجموعة من الأصوات فاستخرج منها الكلمات ذات المعنى المفيد واستبعد المهمل منها ومثال ذلك الجذر اللغوي(م. ل . ك) والذي استخرج منها: (ملك ، كمل ، كلم). [2]

والملاحظ على هذه الكلمات أن لكل منها دلالة خاصة رغم اتفاقها في الأصوات ولكن اختلفت دلالتها نتيجة اختلاف ترتيب هذه الأصوات (م . ل . ك) في الكلمات الثلاث. [3]

وإذا كانت الحروف في تغيرها ذات وظيفة فونيمية دلالية، فكذلك الحركات لها وظيفة صوتية دلالية وذلك باعتبارها النوع الرئيسي الثاني من الأصوات الغوية، وهذه الحركات تعرف بأنها: «الأصوات التي تنتج عن اهتزاز الحبلين الصوتيين بدون قفل أو تضييق أو انسداد في منطقة النطق أعلى المزمار». [4]

وتصاحب الحركة التي تصاحب أصوات الكلمة: « بحركة البناء أو الشكل حيث إن الكلام يصبح مشكولاً وهي علامة تستعمل أعلى الحرف أو أسفله في الكتابة لتبين صفة النطق في الأداء والحركة». [5]

---

[1]- ابن جني: الخصائص، ج2، ص134.

[2]- المرجع نفسه، ص134.

[3]- المرجع نفسه، ص ص ص157- 158-159.

[4]- صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، ط1، 2007م ، ص171.

[5]- محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص34.

أما الحركة التي تقع في آخر الكلمة فتسمى حركة الإعراب يختلف نطق الكلمة ودلالتها باختلاف تلك الحركات.

نلاحظ من خلال دراستنا لأنواع الدلالة بأن الدلالة بأنواعها المختلفة الصوتية والصرفية والنحوية تعتبر دلالات وظيفية أي أن كلا منها له وظيفة خاصة يؤديها لتكملة معنى اللفظة في التركيب، أما بالنسبة للدلالة المعجمية تعتبر أول خطوة للحديث عن الكلمة ودلالتها.

ملاحظة:

وما يهمني من هذه الدلالات هو دراستي للدلالة الصوتية لأنه موضوع البحث وسنتحدث عنها بأدق تفاصيلها.

ثالثا: علاقة الصوت بالدلالة:

نالت قضية المناسبة بين الصوت والدلالة و العلاقة التي تجمعهما أهمية كبيرة، حيث شغلت العلماء قديما وحديثا، العرب منهم والعجم فكانوا بين متحمس لها مغال في إثباتها، وبين رافض لها منكر لمن أقرها.

فقد اهتم علماؤنا القدماء بعلاقة الصوت بالمعنى ويعتبر" الخليل بن أحمد الفراهيدي" أول من تطرق لهذا الموضوع ثم تبعه في ذلك " سيبويه" ووافقه في ذلك " ابن جني " في كتابه " الخصائص"، فقد صنف " الخليل " الأصوات العربية وفق مخارجها في كتابه " العين " وذلك انطلاقا من الجوف إلى الشفتين، أما تلميذه "سيبويه" فقد تعرض إلى مسائل في الأصوات في كتابه المشهور " الكتاب " ، أما اللغوي العربي التي تتضح معه معالم الدراسة التي تناولت القيم التعبيرية للأصوات العربية وضوحا متكاملا متعدد الوجوه والمشارب والرؤى فهو العلامة " أبو الفتح عثمان ابن جني" الذي يعد رائد اللغويين القدامى في دراسة الدلالة الصوتية، حيث أنه تناولها من زوايا متعددة، « في منهج وصفي تطبيقي يؤكد أن هذه الدراسات الصوتية التي تشتغل بال المحدثين اليوم وتوجهه إليها أنظارهم قد حددت معالمها و تعينت حدودها بفكر ثاقب وتطبيقات شاملة منذ أكثر من ألف سنة على يد ابن جني» [1] فقد عقد في كتابه الخصائص أربع فصول ناقش فيها كثيرا من الموضوعات ذات الصلة بهذا الجانب؛ ففي باب أسماه " باب في امساس الألفاظ أشباه

[1]– عبد الكريم مجاهد: علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، ص382.

المعاني" يقول: « اعلم أن هذا الموضوع شريف لطيف، وقد نبه عليه الخليل وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته». [1]

فهذا القول يبين أن الخليل وسيبويه وابن جني قد تنبهوا إلى العلاقة واعتبراها موضعا شريفا لطيفا، ويؤكد " ابن جني" أيضا هذا الاتجاه بقوله:«... فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب واسع، ونهج متلئب عند عارفيه مأموم وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر عنها فيعدلونها بها ويحتذونها عليها، وذلك أكثر مما نقدره وأضعاف ما نستشعره...». [2]

ولم يكتف " ابن جني" بهذا وإنما استشهد بالعديد من الأمثلة التي تبين الصلة بين الصوت والمعنى أو المناسبة بين الألفاظ ومعانيها ومن ذلك قوله: «... ومن ذلك قولهم خضم وقضم فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والفثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك». [3]

ويتضح من هذا أن" ابن جني" يرى أن صوت(الخاء) الرخو يناسب الأكل الرطب وصوت (القاف) الشديد أو الصلب يناسب الأكل اليابس، فابن جني يحاول ربط الأصوات اللينة مع المعاني اللينة، والأصوات القوية مع المعاني القوية أو الشديدة.

وجاء بعد " ابن جني " بقرون عديدة الإمام " السيوطي " فنقل نصا في كتابه " المزهر" يقول فيه:«... نقل أهل أصول الفقه عن " عباد سلمان الصيمري" من المعتزلة أنه ذهب إلى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع». [4]

---

[1]- ابن جني: الخصائص، ج2، ص157.

[2]- ابن جني: الخصائص، ج2، ص157.

[3]- المرجع نفسه، ص157.

[4]- المرجع نفسه، ص157.

أما العلماء العرب المحدثين فقد تناولوا أيضا هذه القضية ومنهم الدكتور " إبراهيم أنيس" الذي وقف موقفا وسطا حيث رأى أنه ليس بالضرورة أن تكون كل الحروف دالة على المعاني فهناك أصوات لها علاقة بمدلولاتها، وأخرى لا تعبر بالضرورة عن مدلولاتها، [1] هذا بالنسبة للعلماء العرب.

أما عند العلماء الغربيين فلم تلق العلاقة بين الأصوات ومعانيها الاهتمام والدراسة إلا في القرن 19م، حيث بدأت على يد اللغوي " همبلت "(Himpolt) الذي صرح بتأييده للعلاقة الطبيعية بين الأصوات ومعانيها. [2]

كما يعد اللغوي "جسبرسن"(Jespersen) أيضا ممن ينتصرون لهذه العلاقة غير أنه حذر من المغالاة فيها.

غير أن هناك من عارض هذه العلاقة، ومن أبرز هؤلاء العلماء اللغوي السويسري " فرديناند دي سوسير"(F.de saussure) وذلك من خلال نظرية اعتباطية العلامة اللغوية، وقد ضرب لذلك مثلا بكلمة أخت فيقول: « إن مدلول أخت لا توجد أية صلة بينه وبين تعاقب الأصوات (أ. خ. ت) [3] والملاحظ من هذا القول أن " دي سوسير" قد نفى وجود أية علاقة بين لفظ (أخت) وبين ما تدل عليه، والجدير بالذكر أن "دي سوسير" كان يطبق نظرية اعتباطية العلامة اللغوية على الكلمات المفردة والمعزولة عن السياق الذي وردت فيه، ومن هنا يتبين أنه قد نفى إمكانية تدخل الأديب في اختيار بعض ألفاظه التي تنسجم مع معاني معينة يريد إيصالها للقارئ.

---

[1]– السيوطي : المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها، تح: محمد جاب المولى بك وآخران، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، (د. ط)، 1987م، ص47.

[2]– السيوطي : المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها ، ص47.

[3]– مراد عبد الرحمن مبروك: من الصوت إلى النص، دار الوفاء للنشر، مصر، ط1، 2002م، ص102.

الفصل الأول

الأصوات الرئيسية والثانوية ودلالتها في اللغة العربية

أولا- تصنيف الأصوات في اللغة العربية:

ثانيا-الأصوات الرئيسية في اللغة العربية ودلالتها.

ثالثا- الأصوات الثانوية في اللغة العربية ودلالتها.

تمهيد:

تميزت اللغة العربية عن غيرها بكثير من الصفات، ولعل ما يلفت النظر هو دلالة الأصوات المكونة لها، أو ما يعرف بالدلالة الصوتية وهي ما تؤديه الأصوات المكونة للكلمة من دور في إظهار المعنى أو ما يعرف بالعناصر الصوتية الرئيسية " الصوامت والصوائت" ولا نغفل كذلك دور الفونيمات الفوق التركيبية التنغيم والنبر والمقطع والمفصل وغيرها من تلك الفونيمات التي تساعد على تحقيق الدلالة الصوتية.

وسندرس في بحثنا هذا الأصوات الرئيسية ودلالتها في اللغة العربية أولاً.

ثم ندرس الأصوات الثانوية ودلالتها في اللغة العربية ثانيا.

أولا- تصنيف الأصوات في اللغة العربية:

1- معايير التصنيف:

يعمد الدارسون والمختصون في اللغات إلى تصنيف أصوات اللغة المدروسة بداية، قبل الدخول في بقية التفاصيل الصوتية، وتبدو أهمية التصنيف في أنه يعد عملا أساسيا يسهل دراسة الأصوات، فيكون قائما على معيار معين.

والاعتبارات التي تصنف على أساسها الأصوات كثيرة، أهمها تصنيف أصوات أية لغة إلى المجموعتين المعروفتين بالصوامت والصوائت، و« وينبني هذا التصنيف على معايير تتعلق بطبيعة الأصوات وخواصها المميزة لها، بالتركيز في ذلك على معيارين مهمين:

الأول: وضع الأوتار الصوتية.

و الثاني: طريقة مرور الهواء من الحلق والفم والأنف، عند النطق بالصوت المعين.

و بالنظر في هذين المعيارين معا، وجد أن الأوتار الصوتية تكون غالبا في وضع الذبذبة عند النطق بالحركات، وأن الهواء في أثناء النطق بها يمر حرا طليقا من خلال الحلق والفم».[1]

« وأي صوت كلامي ينتمي إلى قسم من القسمين المعروفين بالصوائت والصوامت»[2] ويقول" أحمد مختار عمر":« تقسم الأصوات Sounds أو المنطوقات Articlesعلى أساس نوع من النطق إلى قسمين هما:

1- العلل Vowels أو الصوامت.

2- والسواكنِ Consonants أو الصوامت».[3]

---

[1]- كمال بشر: علم الأصوات، ص ص 149- 150.

[2]- محمود السعران: علم اللغة، دار الفكر، القاهرة، ط2، 1997م، ص124.

[3]- أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص130.

وينبني أيضا على أساس« وجود حبس أو تضييق في مجرى الهواء عند النطق بالصوامت وعد وجود أي حبس أو تضييق عند النطق بالصوائت، وهذا هو الأساس المعول عليه كثيرا لدى أكثر الدارسين». [1]

ويعد هذا التصنيف أوليا وأساسيا لأصوات أية لغة، تليه تصنيفات أخرى تتعين من جملة الخصائص التي تتميز بها الأصوات، فتقسم الصوامت والصوائت بدورها إلى مجموعات جزئية، بما يعرف بناء اللغة الصوتي ونظامها الفونولوجي.

وقد عرف العرب قديما هذا التصنيف، فقسموا الأصوات إلى صوامت وصوائت « الأصوات الصامتة يطلقون عليها الحروف، وهذه الحروف هي التي أولوها عناية خاصة، وواجهوا إليها معظم جهودهم وبحوثهم الصوتية، فهي التي أخضعوها للتصنيف والتقسيم دون الحركات، وهي التي نظروا فيها نظرا جادا من حيث مخارجها وصفاتها المختلفة»[2] لكن هذا لا يعني بالضرورة إهمالهم لدراسة الحركات تمامًا قولهم:« لا نعدم أن نعثر على أقوال متناثرة هنا وهناك ، تشير إلى شيء من خواص الحركات وصفاتها، فالحركات إنما سميت كذلك على رأيهم لأنها تحرك الحرف والقلقلة، أو كما قال بعضهم لأنها تجذبه نحو الحروف التي هي أجزاؤها، فالفتحة تجذبه نحو الألف، والكسرة نحو الياء، والضمة نحو الواو، ولكن هذا التفسير كما نرى أقرب إلى يكون تعليلا لتسميتها بالحركات من كونه بيانا وتوضيحا لخواصها». [3]

وبالإضافة إلى ذلك فقد« عامل القدماء الحركات الطويلة معاملة الصوامت ووضعوا الحركة المناسبة قبل كل حركة طويلة فوضعوا الفتحة قبل الألف، والضمة قبل الواو، والكسرة قبل الياء، وهذا راجع لأن العربي يرمز للحركات الطويلة برمز داخل بنية

---

[1]- أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط1، 1999م، ص589.

[2]- كمال بشر: علم الأصوات، ص153.

[3]- المرجع نفسه، ص155.

الكلمة، بعكس الحركات القصيرة التي تتحقق بواسطة رموز توضع فوق الحرف أو تحته». [1]

ولعل قلة الاهتمام عموما عند العرب القدامى يعود إلى أنها لا تظهر في صلب الكلمة العربية، وخاصة الحركات القصيرة، ومما قد يشير إلى أن اهتمامهم ربما كان منصبا على اللغة المكتوبة أكثر من المنطوق.

[1]– محمد محمد داود: الصوائت والمعنى في العربية، دار غريب، القاهرة، (د. ط)، 2001م، ص19.

ثانيا-الأصوات الرئيسة في اللغة العربية ودلالتها:

1-الأصوات الصامتة في اللغة العربية ودلالتها:

وتقسم تلك العناصر إلى قسمين: الصوامت والصوائت ولكل دلالتها.

أ-الأصوات الصامتة في اللغة العربية:

تقسم الأصوات اللغوية إلى قسمين: صوائت وصوامت، فالصوامت وهي مجموعة من الأصوات تختلف في خصائصها عن الصوائت« وأي صوت في الكلام الطبيعي لا يصدق عليه هذا التعريف -تعريف الصوائت- يعد صوتا صامتا، أي أن الصامت هو الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث في نقطة أي يعترض مجرى الهواء اعتراضا تاما أو جزئيا من شأنه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاكا مسموع، كما في حالة الثاء والفاء مثلا». [1]

وفي تعريف آخر للصامت« هو الصوت الذي يحدث عند النطق به انسداد جزئي أوكلي وللصامت في دراستنا العربية أسماء أخرى كالصحيح والساكن والحبيس ». [2]

والصوامت في العادة يحدث في نطقها أن يجري الهواء في الفم، ولكن هناك« من الأصوات الصامتة أيضا، تلك الأصوات التي لا يمر الهواء من النطق بها، وإنما يمر من الأنف كالنون والميم في العربية، ومنها كذلك الأصوات التي ينحرف هواؤها فلا يخرج من وسط الفم، وإنما يخرج من جانبيه أو أحدهما، وهو اللام في العربية». [3]

فصوامت اللغة العربية تشكل وحدة قائمة بذاتها وتحمل مجمل الصفات التي تتحدد بها الصوامت في الآتي:

---

[1]- محمود السعران: علم اللغة، ص124.

[2]- أحمد محمد قدور: مبادئ في اللسانيات، ص58.

[3]- كمال بشر: فن الكلام، دار غريب، القاهرة، (د. ط)، 2003م، ص198.

« 1- الحركات كلها مجهورة في الكلام العادي normal specck، أما الأصوات الصامتة فمنها ما هو مجهور، ومنها ما هو مهموس.

2- كل صوت يحصل اعتراض تام في مجرى الهواء حال النطق به، وهو صوت صامت كالباء والدال والهمزة.

3-كل صوت يحصل اعتراض جزئي في مجرى هواءه محدثا احتكاكا من أي نوع حال النطق به يعد صوتا صامتا، كالسين والشين والصاد.

4-كل صوت لا يمر الهواء حال النطق به من الفم- مجهورا كان مهموسا- صوت صامت كالميم والنون.

5-كل صوت ينحرف هواؤه فيخرج من ناحيتي الفم أو أحدهما صوت صامت كاللام.

6-كل صوت غير مجهور أي مهموس صوت صامت».[1]

وتقسم مجموعة الأصوات الصامتة بدورها إلى عدة أقسام، بالنظر إلى معايير أخرى تتعلق بأحوال جهاز النطق عند إنتاجها، والتي يمكن تصنيفها إلى أصناف ثلاثة:

« أ- **التصنيف الأول:** من حيث وضع الأوتار.

الأصوات الصامتة في العربية الفصيحة اليوم، تقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث وضع الأوتار عند نطقها، وهذا بيانها:

1-أصوات مهموسة: أي لا تذبذب الأوتار الصوتية عند نطقها، وهي: ت، ث ،ح،خ، س، ش ، ص ، ط، ف، ق، ك، ه= 12.

2-أصوات مجهورة: وهي تذبذب الأوتار الصوتية حال النطق، وهي: ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع ، غ، ل، م، ن، و، ي=15.

[1]- كمال بشر: فن الكلام، ص199.

3-أصوات لا هي بالمهموسة ولا بالمجهورة: وهي:همزة القطع فقط ء=1».[1]

« **ب- التصنيف الثاني:** من حيث مواضع النطق ومخارجه.

1-أصوات شفوية: وهي الباء والميم والواو في نحو وعد.

2-أسنانية شفوية: وهي الفاء.

3-أسنانية، أو الأصوات مابين الأسنان: الثاء والذال والظاء.

4-أسنانية لثوية: وهي التاء والدال والضاد والظاء واللام والنون.

5-لثوية: وهي الراء والزاي والسين والصاد.

6-أصوات لثوية حنكية: وهي الجيم الفصيحة والشين.

7-أصوات وسط الحنك: وهي الياء.

8-أصوات أقصى الحنك: وهي الحاء والغين والكاف والجيم القاهرية.

9-أصوات لهوية: وهي القاف الفصيحة.

10-أصوات حلقية: وهي العين والحاء.

11-أصوات حنجرية: وهي الهمزة والهاء».[2]

« **ج-التصنيف الثالث :** من حيث كيفية مرور الهواء عند النطق.

سيكون النظر في الأصوات الصامتة في هذا المقام بمراعاة ما يحدث لممر الهواء من عوائق أو موانع تمنع خروج الهواء منعا تاما أو منعا جزئيا، أو ما يحدث له من تغيير أو انحراف فيخرج من جانبي الفم والأنف:

---

[1]- كمال بشر، فن الكلام، ص101.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 202- 203.

1-الوقفات الانفجارية: وهي الباء والتاء والدال والضاد والطاء والكاف والقاف والهمزة =8.

2-الأصوات الاحتكاكية: وهي الفاء والثاء والذال والظاء والزاي والسين والصاد والشين والخاء والغين والحاء والعين والهاء =13.

3-الوقفات الاحتكاكية: وهي الجيم الفصيحة فقط، وتسمى الأصوات المركبة.

4-صوت مكرر: الراء.

5-صوت جانبي: وهو اللام.

6-أصوات أنفية: وهي الميم والنون.

7-أنصاف الحركات: وتتمثل في الياء والواو».[1]

ونجد أن معظم الدارسين المحدثين يذهبون إلى تصنيف الأصوات الصامتة وفق تلك المعايير، فهم يختلفون معهم في توزيع هذه الصوامت وعددها وفق كل معيار.

ب- دلالة الأصوات الصامتة في اللغة العربية:

تكون للصوت قيمة دلالية وهو مفرد، وتكون له أيضا وهو مركب ونعني بالتركيب تآلف صوت مع صوت آخر، ودخولهما في عدد من الكلمات ، يكون لها معنى عام.

- ✓ **دلالة الصوت مفردا:** يتناول مناسبة الأصوات الهجائية لمعانيها، ويقوم هذا الموضوع على مناسبة بين الصوت والمعنى، ولعل لأشمل دراسة وأوفها في هذا الجانب تلك الدراسة التي قام بها " أبو الفتح عثمان بن جني" حيث عقد في خصائصه بابين؛ أولهما عنوانه" تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"، وثانيهما "امساس الألفاظ "، تعرض فيهما من ضمن ما تعرض إلى أصوات العربية وما

[1]- كمال بشر: فن الكلام، ص ص203- 204.

يمكن أن يكون لها من قيم دلالية يستطيع القارئ أو السامع معرفة ما توحي به من خلال نطقها. [1]

من ذلك الصوتان (ضم) يفيدان مطلق المضغ، وهذا المعنى متحقق فيهما لكونها حكاية الصوت الماضغ، ولكن بقي تحديد نوع الأكل أو المضغ فقال:« خضم وقضم، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والفثاء وماكان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو: فضمت الدابة شعيرها، وفي الخبر: " قد يدرك الخضم بالفضم" أي يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشظف». [2]

« وتتضح القيمة التعبيرية للصوت المستوحاة من خصائص الصوت نفسه، فالقاف والخاء يقتربان في المخرج، فالأول لهوي والثاني طبقي، وكلاهما مهموس، غير أن القاف شديد والخاء رخو، والشدة والرخاوة هما اللتان حددتا المعنى، وعلى هذا فإن الصوت الشديد يستخدم في التعبير عن أمور شديدة والرخو عن أمور لينة.

فتكاد هذه القاعدة تتفق في جميع الأصوات، من ذلك قولهم :" سد وصد، فالسد دون الصد لأن السد للباب يسد والمنظرة ونحوها، والصاد جانب الجبل والوادي والشعب، وهذا أقوى من السد الذي قد يكون لثقب الكوز ورأس القارورة ونحو ذلك".

نجد أن السين والصاد مخرجهما واحد، وكذلك يتفقان في صفتين وهما الرخاوة والهمس، غير أن الصاد مطبق والسين منفتح والإطباق أشد من الانفتاح.

فكل هذه الأمثلة جاءت الأصوات المعبرة فيها أول الكلمة فعن وسطها يقول ابن جني :" القسم والقصم، فالقصم أقوى فعلا من القسم؛ لأن القصم يكون معه الدق؛ وقد يقسم الشيئين فلا ينكأ أحدهما، فلذلك خصت بالأقوى الصاد، وبالأضعف السين".

ومنها " الوسيلة والوصيلة، والصاد أقوى من السين لما فيها عن الاستعلاء".

---

[1]- صالح الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص140.

[2]- صالح الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص ص 144- 145.

قدم " ابن جني " ملاحظة عن الأصوات وعلاقتها ببعضها فيما يخص الحروف ودلالتها وهي أن الدال والتاء والطاء والراء واللام:" إذا مازجتهن الفاء على التقديم والتأخير فأكثر أحوالها ومجموع معانيها أنها للوهن والضعف ونحوهما" ومثل لذلك بعدة كلمات منها: " الدالف للشيخ الضعيف والشيء التالف والطليق، والطليق المجان وليست له عصمة الشين، والطنف لما أشرف خارجا عن البناء وهو إلى الضعف لأنه ليست له قوة الراكب الأساس والأصل"».[1]

« ويمكن للأصوات أن ترتبط بمعان معينة تحملها، وقد جاءت مركبة في نظام الكلام، وهذا ما توصل إليه اللغويون من النتائج المتعلقة بالقيمة الدلالية للصوت مفردا، وهذه بعض النتائج التي توصلوا إليها:

1-التاء: ويدل على القطع إذا جاء ثاني الكلمة نحو: بت، بتر، بتك...

2-الثاء: إذا جاء ثاني الكلمة يدل على الانتشار والتفريق نحو: بث(الخبز نشره)، بثق (النهر جعل ماءه ينفجر على ما حوله)...

3-الحاء: ويدل في غالب أمره إذا كان آخر الكلمة على السعة والانبساط نحو: ارتياح والسماح والفلاح...

4-الدال: ويصاحبه غالبا بمعنى اللين والنعومة نحو: دبغ (الجلد عالجه ببعض المواد الكيماوية)، دمث (لانت أخلاقه)...

5-الذال: ويدل على القطع، إذا وقع حرفا ثانيا الكلمة نحو: أذى (ألحق به الأذى)، أذاع (السر نشره)...

6-الراء: ويدل على التكرار وديمومة الحدث نحو: جرّ، رجّ، مرّ...الخ.

[1]- صالح الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص ص145-146.

7-السين: ويدل على الليونة والسهولة والنقص في أكثر أحواله نحو: خس، خسر خسف...الخ.

8-الغين: ويدل على الانتشار والغيبة والخفاء إذا كان أول الكلمة نحو: غاب، غار(اختفى)، غاض...الخ.

9-القاف: ويدل على الاصطدام والانفصال والقطع، كيفما كان موقعه في الكلمة نحو: قتل قبح، قبض...الخ. [1]

إن النتائج التي يمكن استخلاصها هو أن رغم عدم شمولها جميع أصوات العربية، إلا أن هناك مناسبة بين الصوت ومعناه، فالأحداث الشديدة تناسبها أصوات شديدة والعكس.

- ✓ « **دلالة الصوت مركبا:** نجد أن للصوت عندما يتآلف مع صوت، ودخوله في عدد من الكلمات له قيمة دلالية، وأول من انتبه إلى هذه الظاهرة في العربية " أحمد بن فارس" في " مقاييسه " عندما قال: " إن للّه تعالى في كل شيء سرا ولطيفة، وقد تأملت في هذا من أوله إلى آخره فلا ترى الدال مع اللام بحرف ثالث إلا وهي تدل على حركة ومجيء وذهاب وزوال من مكان إلى مكان"، ثم سار على نهجه العديد من اللغويين المحدثين، فاستقصوا بعض الأصوات في تراكيب مختلفة انتبهوا منها إلى النتائج التالية:

1- الهمزة والباء وما ثلثهما: يدل على النفور والانفصال، أبى(الشيء كرهه)، أباح(السر أظهره)، أباد (أهلك)...الخ.

2- الجيم والراء وما ثلثهما: ومدلولهما الجذب والسحب والإطالة، جر(جذبه وسحبه)، جرًا (على الشيء أقدم)، جرى (الماء ونحوه)....الخ.

[1]- صالح لفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص ص ص146-148-149.

3- السين واللام: ومدلولهما مع ثلثهما خروج الشيء مثل: سلب، سلت، سلى (عن الأمر جعله ينساه)...الخ ». [1]

وخلاصة القول أننا نجد أن الصوامت تحمل دلالة صوتية سواء أكان الصوت مفردًا أو صوتًا مركبا.

2- الأصوات الصائتة في اللغة العربية ودلالتها.

أ- الأصوات الصائتة في اللغة العربية:

تعد الصوائت من الأصوات اللغوية، ويتحدد الصائت بأنه« الصوت المجهور الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء مجرى مستمر خلال الحلق والفم، وخلال الأنف أو معهما أحيانا دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضا تاما، أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعًا». [2]

فأول صفة من صفات الحركة من خلال التعريف هي الجهر، ومعناه تذبذب الأوتار الصوتية حال النطق بها، وصفتها الثانية أن يخرج صوت الحركة حرا طليقا من دون عائق يعترض هذا الصوت أو يغيره تغييرا كبيرا تدركه حاسة السمع بوضوح.

والحركات في اللغة العربية« ثلاث بالتسمية: الفتحة والكسرة والضمة، ولكنها ست في القيمة والوظيفة، وعلاماتها ـَ ـِ ـُ كما في نحو: كَبير، كِبار، كُبراء، وقد تكون طويلة، وهي المعروفة حينئذ بحروف المد في القديم، وهي الفتحة الطويلة نحو: قال، والياء وهي الكسرة الطويلة في مثل: القاضـــي، والواو وهي الضمة الطويلة في نحو: يدعو». [3]

---

[1]- المرجع نفسه، ص ص 150- 151-154.

[2]- محمود السعران: علم اللغة، ص124.

[3]-كمال بشر: فن الكلام، ص199.

ولكل هذه الأصوات تعريفات خاصة بها، وضعت بالنظر إلى أعضاء النطق عند خروج الصائت، وبصفة خاصة اللسان والشفتان.

« ينظر اللسان من ناحيتين اثنتين هما:

1- وضعه بالنسبة للحنك الأعلى، من حيث الارتفاع والانخفاض.

2- الجزء المعين من اللسان الذي يحدث فيه الارتفاع والانخفاض.

وبالنسبة للشفتين ينظر إليهما من حيث ضمهما وانفراجهما.

ومن حيث وضعهما في وضع محايد». [1]

وتعرف الحركات بالنظر إلى ارتفاع الشفتين واللسان كالآتي:

« 1- الفتحة: عند النطق بالفتحة العربية دون النظر إلى ترقيقها أو تخفيفها، يكاد يكون اللسان مستويا في قاع الفم مع ارتفاع خفيف في وسطه، وتكون الشفاه في وضع محايد غير منفرجتين أو مضمومتين.

2- الكسرة: يرتفع مقدم اللسان حال النطق بالكسرة – دون النظر إلى الترقيق أو التفخيم- تجاه الحنك الأعلى، بحيث يسمح للهواء بالخروج دون إحداث حفيف مسموع، وتكون الشفتان حال النطق بهذه الحركة منفرجتين انفراجا خفيفا.

3- يرتفع مؤخر اللسان حال النطق بالضمة- غير مرققة أو مفخمة- تجاه الحنك الأعلى بحيث يسمح للهواء بالمرور دون إحداث حفيف مسرع، وتكون الشفاه حال النطق بها مضمونة». [2].

ومن هذا المنطلق وصف علماء الدراسات الصوتية الحديثة الصوائت العربية بالصفات التالية:

---

[1]- كمال بشر، فن الكلام، ص226.

[2]- المرجع نفسه، ص226.

- ✓ **سعة مجرى الصوت:** عند النطق بالصوائت يندفع الهواء من الرئتين مرًا بالحنجرة ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم في ممر ليس فيه حواجز معترضة فتضيق مجراه كما يحدث مع الأصوات الرخوة أو تحبس النفس وتسمح له بالمرور كما يحدث مع الأصوات الشديدة.
- ✓ **الوضوح السمعي:** الصوائت أوضح في السمع من الصوامت، وليست كل الصوائت ذات نسبة واحدة في الوضوح السمعي، بل منها الأوضح فأصوات اللين المتعة

أوضح من الضيقة، أي أن الفتحة أوضح من الضمة والكسرة. [1]

« **الصوائت غير احتكاكية:** فهي تنتج باحتكاك يسير جدًا، ومن غير احتكاكا إطلاقًا.

الجهر: فجميع الصوائت في العربية مجهورة.

الاستمرارية:" الصوائت تنتج بحد أقصى من الاستمرارية والإسماع وبحد أدنى من التوتر والاحتكاك"، الطول: " أصوات اللين بطبيعتها أطول من الأصوات الساكنة لذا كانت أكثر الأصوات وضوحً سمعيًا،.. فالفتحة أطول من الكسرة والضمة".

وصوت المد قد يكون بسيطا إذ اقتضى موقعًا ثابتًا لا يتغير في أثناء النطق مباشرة من موقع صوت مد إلى موقع صوت مد آخر، مثل: يوم، بيت».[2]

*** ملاحظة:**

(تتميز الصوائت عن الصوامت بخاصية الوضوح السمعي، فإننا نجد أصواتا لغوية لا يمكن تصنيفها لا مع الصوائت ولا مع الصوامت؛ " ولا تعد صوائت لأن نسبة الوضوح السمعي فيها أقل بكثير من نسبتها في الصوائت؛ لذلك أطلق البحث الصوتي على بعض هذه الأصوات مصطلح: أشباه الصوائت وعلى بعضها أنصاف الصوائت".

[1]- حفني ناصف: حياة اللغة، مطبعة جامعة القاهرة، ط2، 1958م، ص11.

[2]- حفني ناصف: حياة اللغة، ص11.

- ✓ **أشباه الصوائت:** وتسمى أيضا الأصوات المائعة(Liquides) أو السائلة(وهي اللام والميم والنون والراء). [1]

(ومن النتائج التي حققها المحدثون أن اللام والميم والنون أكثر الأصوات الساكنة وضوحا وأقربها إلى طبيعة أصوات اللين، ولذا يميل بعضهم إلى تسميتها أشباه أصوات اللين، ومن الممكن أن تعد حلقة وسطي بين الأصوات الساكنة وأصوات اللين، ففيها من صفات الأولى؛ أن مجرى النفس معها تعترضه بعض الحوامل وفيها أيضا من صفات أصوات اللين؛ أنها لا يكاد يسمع لها أي نوع من الحفيف، وأنها أكثر وضوحا في السمع). [2]

- ✓ **أنصاف الصوائت:** أما هذا الضرب من الأصوات اللغوية، فعند عملية النطق به تكون أعضاء النطق في منطقة حركة من الحركات، ولكنها تنتقل منها بسرعة ملحوظة إلى مكان حركة أخرى، ولأجل هذه الطبيعة الانتقالية أو الانزلاقية، ولقلة الوضوح السمعي لم تعد صوائتا ولا صامتا؛ بل عدت أنصاف صوائت، ومن هذه الأخيرة في اللغة العربية نذكر الواو في مثل، يَوْمْ، والياء في مثل: بَيْتْ، ويسمى هذا الوضع النطقي بالنطق المزدوج. [3]

ولأن الدراسة التطبيقية الدرجة الأولى، تنطلق من الصوائت وهي المقصودة في اللغة العربية ما أصطلح القدماء على تسميته بالحركات، من فتحة وكسرة وضمة، وكذلك ما سموه بألف المد وياء المد وواو المد، وما عدا هذا فأصوات ساكنة [أي صوائت]. [4]

ب- أقسام الصوائت (الحركات) في اللغة العربية ودلالتها: وسنركز على دلالتها الصوتية، الصوائت (الحركات) في العربية تكون مصاحبة للصوت حال النطق أو

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج4، ص ص 241- 242.

[2]- إبراهيم أنيس:الأصوات اللغوية، دار وهدان للطباعة والنشر، مكتبة الأنجلو مصرية، ط5، 1979م، ص27.

[3]- كمال بشر: علم اللغة العام، دار المعارف، مصر، ط6، 1980م، ص13.

[4]- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص28.

موضوعة عليه في حالة الكتابة، ومهمتها التفرقة بين معاني الكلمات فمنها ما يلفظ مصاحبة للصوت أو يثبت عليه وتكون بحركة البنية، ومنها ما يلحق آخر الكلمة ويكون عندئذ إعرابا.

أ-**حركة البنية ودلالتها:** وهي الحركات التي تقع ضمن بنية الكلمة وتشمل:

*- **أواخر الكلمات المبنية:** مثل: الفعل الماضي نحو: فَتَح وأسماء الإشارة نحو: هذا والأسماء الموصولة، نحو: الذي، والضمائر؛ نحو: أَنتَ، وأسماء الأفعال؛ نحو: صه...الخ.

*- **الحركات التي تلازم حروف المباني في الكلمات:** سواء أكانت حركات قصيرة أو طويلة.

فالقصيرة مثل: حركة الفتحة على الكاف والتاء من: كَتَبَ.

وقد غيرت العرب حركة الحرف الأول من الكلمة لتغيير معناها: خُصلة: صفة خلقية خَصْلة: مجموعة من الشعر.

وكذلك حركة الحرف الثاني من الكلمة لتغيير معناها؛ كما في عالَم، عالِم والطويلة مثل الضمة الطويلة، الكسرة الطويلة، الفتحة الطويلة في: (غفور، غفير) ، (سليم، سلام) (كليم، كلام)، (سميع، سماع). [1]

تعد صوائت البنية ذات دلالة لفظية، وتتميز الدلالة اللفظية (الدلالة الصوتية) عن غيرها أنها الأصل في اللغات إذ ترتكز على المشافهة، والمشافهة تتميز بكشف حال المتكلم وظروف الرسالة اللغوية ومن هذا المنطق كان لحركة البنية دور كبير في ظاهرة الفروق اللغوية فتغير حركات أبنية الكلم مؤذن باختلاف معانيها.[2]

---

[1]- محمد محمد داود: الصوائت والمعنى في العربية، ص21.

[2]- السامرائي فاضل صالح : الجملة العربية والمعنى، دار الفكر، (د. ط)، 1422ه، ص69.

كما يظهر من تصرف المعنى في الكلمات التالية:

« البرد: البَرْدُ: نزلة تصيب أغشية الجهاز التنفسي المخاطية.

البُرْدُ: كساء مخطط يلتحق به ومنه البردة التي أهديت للنبي(ص).

البَرَدُ: الماء الجامد ينزل من السحاب قطعًا صغارًا ويسمى حب الغمام وحب المزن وفي التنزيل العزيز: « وينزل من السماء فيها من بَرد».

قدم: قَدَمَ: بفتح الدال من قوله تعالى:« قدَم صدق». [1]

قَّدِمَ: قدِم المدينة: إذا آب وآتى من سفره.

قَدُمَ: قدُم البناء بالضم: صار قديمًا». [2]

« البر: البَرُ: بفتح الباء: اليابسة وهي ما يقابل البحر، وتأتي صفة بمعنى البار أي المخلص.

البِرُ: بكسر الباء: فعل الخير قال تعالى:« ليس البِر أن تولوا وجوهكم قبل المشرف والمغرب». [3]

البُر: بضم الباء: نوع من الحبوب (الحنطة).

الفرجة: الفَرجة: بفتح الفاء: الراحة والحزن والمرض.

الفُرجة: الفتحة في الجدار أو الباب.

قبول: قُبول: بضم القاف، الشيء إذا قَبِلَته النفّس.

قَبول: وبفتحها: ريح الصَّبَا.

---

[1]- سورة يونس : الآية 2.

[2]- صالح الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص178.

[3]- سورة البقرة : الآية 177.

السحور: السُحور: يضم السين جمع سحر وهي الرئة.

السَحور: بفتح السين، ما يتسحر به.

القمة: القَمة: وهي ما يلقمه الأسد.

القِمة: أعلى الشيء.

القُمة: المزبلة.

الأمّة: الأَمة: الشجة.

الأُمة: النعمة والخصب.

الأُمة: الجماعة من الناس».[1]

ب-حركات البناء: تعني بحركة البناء الحركة التي تصاحب الحرف الأخير من الكلمة المبنية وتثبت عليه مهما اختلفت العوامل الوظيفية المؤثرة على المعنى، كذلك: جاءت جذامِ، ورأيت حذامِ، ورأيت حذامِ، ومررت بخدامِ.

وقد عرّف" ابن جني" البناء بقول:« و لزوم آخر الكلمة ضربًا واحدًا من السكون أو الحركة لا لشيء أحدث ذلك فيه من العوامل». [2]

جدول يوضح حركات البناء: [3]

الحركة	رمز	حقلها
الفتحة	.....	1- الحروف 2- الأسماء

[1]- صالح سليم الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص179.

[2]-ابن جني: الخصائص، ج1، ص37.

[3]- ابن يعيش موفق الدين أبو البقاء بن علي الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، عالم الكتب، بيروت، (د ط)، (د. ت)، ج1، ص19

		3- الأفعال
الضمة	.....ُ.....	4- الحروف 5- الأسماء 6- الأفعال
الكسرة	.....ٍ.....	7- الحروف 8- الأسماء 9- الأفعال
السكون	.....ْ.....	10- الحروف 11- الأسماء 12- الأفعال

ج-حركة الإعراب: الإعراب كما تعرفه المعجمات: الإبانة،« يقال: أَعرَبَ الرجلُ عمّا في نفسه إذا أبانه وأفصح». [1]

"قال أبو إسحاق الزجاجي: كان العباس المبرد يقول: لم يجعل الإعراب أولاً لأن الأول تلزمه الحركة ضرورة للابتداء، لأنه لا يبتدأ إلا بمتحرك ولا يوقف إلا على ساكن، فلما كانت الحركة تلزمه لم تدخل عليه حركة إعراب، لأن حركتين لا تجتمعان في حرف واحد، فلما فات وقوعه أولاً لم يكن أن يجعل وسطً؛ لأن أوساط الأسماء المختلفة؛ لأنها تكون ثلاثية ورباعية وخماسية وسداسية وسباعية، فأوسطها مختلفة، فلما فات ذلك جعل آخرًا بعد كمال الاسم ببنائه وحركاته"

ويعلق "مازن المبارك "على هذا النص بقوله:« فالحركات في لغة العرب أصوات قصيرة تقع على الحروف للتفريق بين معاني الكلمات، فمنها ما يثبت على (الحرف الأخير)

[1]- صالح الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص181.

فيكون حركة بناء، ومنها ما يلحق الآخر ويتبدل بتبدل وظيفة الكلمة النحوية في الجملة فيكون إعرابًا، وسواءًا كانت الحركة للبناء أو الإعراب فإن هذه التفرقة بالحركات بين المعاني ضرب رائع من الإيجاز تغنينا فيه الحركة في الكلمة الواحدة عن عدد من الكلمات».[1]

ويرى مازن المبارك في ترك حركات الإعراب إلباسا لكثير من الجمل والتعبيرات لباس الإبهام والغموض. [2]

فالحركات الإعرابية استمدت وظيفتها في التركيب اللغوي العربي القديم من حقيقة الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني، فتغير أواخر الكلمات مرتبط بما يصيب معانيها من تغير، كما يظهر من قول " الزجاجي" : « إن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني، فتكون فاعلةً ومفعولاً بها ومضافة ومضافًا إليها، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب فيما تنبئ عن هذه المعاني». [3]

وبهذا تكون وظيفة الحركة الإعرابية هي الفصل بين الأسماء من الناحية الوظيفية، كما بين ذلك " ابن فارس" بقوله: « فأما الإعراب فيه تميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين

ذلك أن قائلا لو قال: (ما أحسنَ زيدًا) أو(ما أحسن زيدٌ) أو(ما أحسنُ زيدٍ) أبان الإعراب عن المعنى الذي أراد وللعرب في ذلك ما ليس لغيرهم فهم يفرقون بالحركات

---

[1]– الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، مكتبة دار العروبة، (د. ط)، (د. ت)، ص67.

[2]– مازن المبارك: نحو وعي لغوي، دار الفكر دمشق، (د. ط)، 1383ه، ص84.

[3]– الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، ص69.

وغيرها بين المعاني يقولون: (مِفْتَح) للآلة التي يُفْتَح بها و(مَفْتَح) لوضع الفتح و(مِقَص) لآلة القص و (مَقَص) للموضع الذي يكون فيه القص...».[1]

وفي الدرس الصوتي الحديث نجد أن القدماء عنوا بالجانب الوظيفي من الحركات، أكثر من عنايتهم بالفوناتيك ونجد العكس عند المحدثين.

وفي الدرس الحديث تكاد تكون الوظيفة الكبرى للصوائت العربية أنها تمكن أجهزة النطق من الانتقال من موضع ساكن إلى الموضع الذي يليه، كما أننا نركز على الصوائت في سماعنا للصوامت.

وقد أشار علماء الدراسات الصوتية الحديثة إلى أن للحركة أكثر من وظيفة صوتية في اللغة العربية يمكن بيانها على النحو التالي:

1- على مستوى الحرف(الصامت) تقوم بدور قوة الإسماع إذ الحركة هي التي تجعل الحرف الصامت يصوت فهي التي تمكن المتكلم من النطق، إذ يستحيل النطق بدونها. [2]

2- على مستوى التركيب، للحركة دور صوتي بارز في وصل الكلمات، فالواقع الصوتي للعربية من خلال أوثق نصوصها وهو القرآن الكريم يشهد بأن العربية قائمة على الوصل بين ألفاظها حال النطق. [3]

3- تلعب الحركة دورًا أساسيًا في تكوين المقاطع الصوتية، وقد وجد علماء الدراسات الصوتية الحديثة أن العربية ستة أنواع من المقاطع وهي: [4]

---

[1]- بن فارس أحمد أبو الحسين بن زكرياء: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد صقر، طبعة عيسى الحابي القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، ص ص 309-310.

[2]- مصطفى التوني: البحث(التحليل النطقي والوظيفي للحركات)، مجلة الموسم الثقافية لكلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، (د. ط)، (1418ه- 1997م)، ص241.

[3]-سيبويه: الكتاب، ج4، ص241.

[4]- محمد داود: الصوائت والمعنى في العربية، ص64.

الأول: يتكون من صامت وحركة قصيرة مثل (بَ= ب + فتحة).

الثاني: يتكون من صامت وحركة طويلة مثل (ما= م + أ).

الثالث: يتكون من صامت وحركة قصيرة وصامت مثل (لَمْ= ل + فتحة + م ساكنة).

الرابع: يتكون من صامت وحركة طويلة وصامت مثل (باب= ب + أ + ب ساكنة).

الخامس: يتكون من صامت وحركة قصيرة وصامتين مثل: (بِنْت= ب + كسرة + ن ساكنة + ت ساكنة للوقف).

السادس: يتكون من صامت وحركة طويلة وصامتين مثل: (جانّ = ج + فتحة + أ + ن مضعفة).

والملاحظ أن لحركات الإعراب معاني تدل عليها فمثلا الضمة علامة على أن الكلمة متحدث عنها، والكسرة علامة على إضافة الكلمة بأداة أو بغير أداة.

وخلاصة القول:

نستنتج أن للصوائت العربية دور كبير في الدلالة الصوتية، وذلك من خلال أقسامها (حركات البنية، وحركات البناء، حركات الإعراب) كل يؤدي دوره أثناء عملية الكلام.

ثالثا :الأصوات الثانوية في اللغة العربية ودلالتها:

لقد أقام علماء اللغة والأصوات نظرية استطاعت أن تكشف عن النظام الذي تنطوي عليه وظيفة الصوت داخل أي لغة، وأن تكشف الملامح الصوتية التي تقع خارج البنية اللغوية أو ما يعرف بأصوات الملامح غير التركيبية المتمثلة في: المقطع، النبر، التنغيم وغيرها من تلك الملامح.

وفيما يلي سنتناول تلك الملامح (المقطع، النبر، التنغيم) ودورهم وتأثيرهم في البنى الوظيفية، وفي تغيرهم للمعنى في اللغة العربية.

1: المقطع الصوتي ودلالته في اللغة العربية:

أ-تعريف المقطع الصوتي:

لقد تعددت الآراء اللغوية حول مفهوم المقطع، فمنهم من ينظر إليه من ناحية فسيولوجية فونيتكية، فونولوجية وهذا حسب وجهات نظرهم.

- ✓ **من الناحية الفسيولوجية:** وهذا حسب أعضاء النطق وتحركاتها، فيروا أنه عبارة عن: « وحدة حركية يكون التحرك الأساسي الأكبر فيها هو النبضة النفسية، أو دفعة الجهاز العضلي الصدري التي تصنع ضغطة الهواء في الرئتين، فيخرج إلى حيث ينظم، أو يوقف عن طريق تحركات أعضاء النطق». [1]
- ✓ **أما الناحية الفونتيكية:** فيرون أنه عبارة عن حقيقة فيزيائية أصواتية (فونتيكية) ويصفه " دانيال جونز" بناء على ذلك بأنه عبارة عن « صوت أو تتابع من أصوات، يحتوي على قمة واحدة من الوضوح أو البروزSonoity ». [2]
- ✓ **أما من الناحية اللغوية الفونولوجية:** المقطع « " عبارة عن وحدة تركيبية أو بنائية" تعبر بصورة اقتصادية عن أنواع من اقترانات الأصوات الصامتة والحركات في داخل لغة معينة، فبذلك يكون المقطع عبارة عن مجموعة من الأصوات اللغوية تشتمل على حركة واحدة Oine Vowel». [3]

---

[1]- عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود: علم الصوتيات، مكتبة الرشد ناشرون، (د. ط)، 1430ه- 2009م، ص278.

[2]- المرجع نفسه، ص279.

[3]- عبد العزيز علام وعبد الله محمود: علم الصوتيات، ص279

إن جملة من التعريفات تعطينا تعريفاً يمس معظم جوانب المقطع الصوتي، وذلك لأن لكل لغوي يحاول أن يعطي تعريفاً للمقطع من وجهة نظره الخاصة، وهذا ما يساعدنا على معرفة خصائص المقطع وسماته.

ب – أنواع المقطع الصوتي وأقسامه:

- ✓ **من ناحية الكم:** عندما ننظر في المقاطع من ناحية الكم نلاحظ أنه يمكن تقسمها إلى الأنواع الآتية: [1]

[1]– عبد العزيز علام وعبد الله محمود: علم الصوتيات ،ص ص 280–281.

* (ص ح) تعني (ص)صامت و(ح) حركة، (ح ح) حركة طويلة.

المقطع

مقطع قصير	متوسط	طويل	طويل جدا
صامت+ حركة قصيرة (ص ح)	صامت+حركة طويلة أو صامت + حركة قصيرة+ صامتان	صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت	صوت صامت + حركة طويلة + صوتان صامتان
مثل: كَ في كتب	صوت صامت (ص ح ح) أو (ص ح ص) مثل: كَا في كاتب قُلْ	أو صوت صامت + حركة قصيرة + صوتان صامتان (ص ح ح ص) أو(ص ح ص ص) مثل: قَالْ، بَحْرْ	مثل: ضَالَ

✓ **من ناحية فتح المقطع وغلقه:**

تقسم المقاطع من هذه الناحية إلى:

- **مقاطع مغلقة:** وهي التي تنتهي بصوت وتشمل ما عدا المقطع القصير والمقطع المتوسط المفتوح.

- **مقاطع مفتوحة:** وهي التي تنتهي بحركة وتشمل المقطع القصير والمقطع المتوسط المفتوح. [1]

ج-دلالة المقطع الصوتي:

للتقسيم المقطعي أهمية في اكتساب اللغة وتعلمها، فمن الثابت أن أسرع طريق لاكتساب طريقة نطق لغة هو أن تقطع الكلمة إلى مقاطعها الحقيقية طبعا للنماذج المقطعية للغة، وأن نطق كل مقطع على حدى، وبطريقة متميزة، ثم بعد ذلك وضع المقاطع بعضها بجانب بعض ونطقها بنفس السرعة التي تنطق بها في الكلام العادي .[2]

للدراسة المقطعية دور وظيفي تعليمي للغة فهي ضرورية جدا في أثناء عملية تعليم اللغة للأجانب أو للمبتدئين في التحصيل اللغوي في اللغة نفسها، ولهذا نجد أن الدراسات المقطعية قد أسهمت في وضع طرق السليمة للتعليم في بعض المناهج التربوية.

فدراسة المقطع الصوتي تعتبر أساسا لاكتساب طريقة النطق أو التعود على النطق السليم ومن ثمة تحليل المنطوق وفهمه، تعتبر دراسة المقطع مهمة في التعرف على طبيعة نفس الكلمة إذا كان هذا النسيج متوافقا أو مخالفا لما يسمح له نظام اللغة العربية في صياغة مفرداتها وبنائها اللغوية.[3]

---

[1]- عبد العزيز علام وعبد الله محمود: علم الصوتيات، ص281.

[2]- ماريو باي: أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، جامعة طرابلس، ليبيا، (د. ط)، 1973م، ص285.

[3]- محمد جواد النوري وآخرون: علم الأصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان ، ط1، 1996م، ص247

إن دراسة المقطع تتعرف على بنى النسيج المقطعي للغة يعدان أمرين ضروريين قبل الشروع في عملية دراسة الفونيمات غير التركيبية " النبر والتنغيم" وذلك لأن المقطع هو الوحدة التي تتأثر بالملامح أو الفونيمات غير التركيبية.

أصبحت دراسة المقطع الصوتي بالغة الأهمية في ميدان الدرس العروضي للشعر فالدراسات العروضية ما هي إلا تفعيلات ومقاطع يمكن من خلالها تحليل النسيج المقطعي للشعر ومعرفة خصائص المقاطع العروضية ومميزاتها وسماتها.

يمكن أن تسهم الدراسة المقطعية في تحليل صوت معين أو مجموعة أصوات تعد من الناحية الصوتية غامضة بمعنى أنها تسهم في معالجة القضايا اللغوية كثيرة وتفسيرها تفسيرا أقرب لطبيعة اللغة وواقعها ومنها همزة الوصل لالتقاء الساكنيين.[1]

-وأضف إلى ذلك إن الدراسة المقطعية تفيد وتسهم في تحقيق القراءة السليمة في القرآن الكريم مما يتطلب:

1- معرفة أحكام التلاوة والتجويد وقواعدهما من مد وإدغام ووصل وفصل وغيرها.

2- سلامة النطق وسلامة أعضاء الصوت وخلوها من أي عيب وخلل.

3- صحة القراءة وصحة مخارج الحروف، ومعرفة حدود المقاطع الصوتية، وذلك لأن ما يقع من خطأ نتيجة عدم نطق الحروف من مخارجها شكل صحيح أو نتيجة عدم إتقان القراءة أمر يجعل التوافق والانسجام ضعيفا بين المتحدث أو القارئ وبين السامع ويذهب بانتباه السامع وبالتالي يفقد إثارة الاهتمام بما يسمع.[2]

القارئ للقرآن الكريم لابد أن يكون داري بمخارج الحروف لكي ينطق نطقا سليما وبالتالي يستطيع أن يؤثر في السامع.

---

[1]- غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمان، ط1، 2004م، ص ص 201-202.

[2]- محمد عبد الرحيم: فن الإلقاء، دار الفكر، عمان، (د. ط)، 1990م، ص ص 18- 19.

2- التنغيم االصوتي ودلالته في اللغة العربية:

أ- تعريف التنغيم الصوتي(Intonation):

يعرف مصطلح التنغيم « بأنه التغيرات التي تحدث في درجة الجهر في الكلام المتصل»[1]

وهو أيضا« المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع (الصعود)، والانخفاض(الهبوط) في درجة (Pitch) الجهر(Voice) في أثناء الكلام». [2]

وهو أيضا:« عبارة عن تتابعات النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين».[3]

ومن خلال التعريفات السابقة فإن التنغيم تغيرات موسيقية تتأرجح بين الصعود والهبوط، ومن هبوط إلى صعود، تحدث في اللغة المنطوقة لغاية وهدف معين وذلك حسب الحالة التي يكون عليها.

ب- صور التنغيم الصوتي ودلالته:

«وتختلف طبيعة هذا التغير النغمي، فقد يكون إلى أعلى، يعني بالارتفاع في نغمة الصوت عن الصوت السابق عليه، أو إلى أسفل، أي بالهبوط في تلك النغمة عن نظيرتها السابقة عليها، ولكن هذا الارتفاع وذلك الهبوط يكون دائما حول متوسط ترددي ثابت، وقد يكون التغيير بالصعود ثم الهبوط، أو بالهبوط ثم الصعود.[4]

وفيما يلي صور التنغيم الأساسية ورموزها:

1- تنغيم صاعد: ويمكن أن يرمز له بهذا الخط (/).

---

[1]- الشايب فوزي: محاضرات في اللسانيات، منشورات وزارة الثقافة، عمان، ط1، (د. ت)، ص252.

[2]- محمد منصف القماطي: الأصوات ووظائفها، منشورات جامعة الفاتح، (د. ط)، 1986م، ص156.

[3]- ماريو باي: أسس علم اللغة، ص210.

[4]- عبد العزيز علام و عبد الله محمود: علم الصوتيات، ص313.

2- تنغيم هابط: ويمكن أن يرمز له بهذا الخط (\ ).

3- تنغيم صاعد هابط: ويمكن أن يرمز له بهذا الخط (\ /).

4- تنغيم هابط صاعد: ويمكن أن يرمز له بهذا الخط(/ \ ).

5- تنغيم مستو: ويمكن أن يرمز له بهذا الخط(⟶ ⟶ ⟶).[1]

و يلعب التنغيم دورًا هامًا في اللغة العربية حيث يساعد على فهم الجملة والغرض منها:

« ومن ذلك لفظة الواجب إذا لحقته همزة التقرير عاد نفيا، وإذا لحقت لفظ النفي عاد إيجابيا كقوله تعالى:« أَ أَنْتَ قُلْتَ للنَّاسِ» [2] أي ما قلت لهم... وأما دخلوهما على النفي كقوله عز وجل:« أَلَستُ بَرئكُم» [3] أي أنا كذلك، وقول " جرير": أَلَسْتُم خَير مَنْ رَكِب المطَايَا أي أنتم كذلك ». [4]

لا نفهم هذه الجملة إلا من خلال الصور التنغيمية لهذه الجمل ولا يفهم الاستفهام والتعجب إلا من خلاله.

ويؤدي التنغيم مؤدى بعض الأدوات عند حذفها، ومن ذلك نغمة الدعاء في قول الداعي (لا شفاك الله) ،[5] بدون الواو اعتمادا على تنغيم الجملة بالوقف والاستئناف، وهذا ما أجاز للشاعر "عمر بن أبي ربيعة " أن يحذف الأداة (الهمزة) دون لبس أو غموض حين قال:

ثم قالوا: تحبها؟ قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب.[6]

---

[1]- عبد العزيز علام وعبد الله محمود: علم الصوتيات، ص320.

[2]- المائدة : الآية 16.

[3]- الأعراف : الآية 172.

[4]- صالح الفاخوري : الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص200.

[5]- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، ط 1994م، ص227.

[6]- عمر بن أبي ربيعة : الديوان، تح: الشيخ محمد محي الدين، النهضة المصرية للكتاب، (د. ط)، 1978م، ص30.

فقد أغنت النغمة في (تحبها) عن أداة الاستفهام(الهمزة) وعوض عن ذلك بعلامة الاستفهام (؟) ولم يتأثر المعنى بقي على حاله.

و كذلك نجد أن التنغيم يفرق بين معاني الأدوات والحروف.

كالفرق بين (يا) للندبة والنداء، ومن ذلك قوله تعالى: « يا حسرتا على ما فرطت في جنب اللّه »[1] (يا) هنا للندبة لتعذر النداء على الحسرة.

فللتنغيم دور كبير في التفريق بين المعاني، فالكلمة تنطق بقالب نغمي معين فيكون لها معنى، فإذا نطقت بقالب نغمي آخر، كان لها معنى آخر، فقد تنبه علماء العربية إلى أهميته في التحليل اللغوي للسياق المنطوق كل حسب منهجه وطريقة درسه، فنجد " سيبويه" يتفطن لأثر التنغيم في توجيه الوحدات اللغوية في السياق والانتقال الأسلوبي بين الأبواب النحوية يقول "سيبويه" في تحليله لبيت " جرير":

أَعَبدًا حَلَّ في شُعبيَ غَريبَا أَلؤمَا لا أَبَالَك واغترابًا

" وأما (عبدًا) فيكون على ضربين: إن شئت على النداء، وإن شئت على قوله (أتفخر عبدًا) ثم الحذف الفعل. [2]

فالتنغيم هو الذي يحدد هذه الجملة إذا كانت استفهاما أو نداءًا ومن ذلك " أيضا لفظ الاستفهام إذا ضامه معنى التعجب استحال خبرًا، وذلك قولك: مررت برجل أيّ رجل، فأنت الآن مخبر بتناهي الرجل في الفضل ولست مستفهما، وكذلك: مررت برجل أي رجل...

---

[1]- الزمر: الآية 56.

[2]- سيبويه أبو عمر عثمان بن قمبر: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، (د. ط)، 1966م، ج1، ص339.

على تغير الدلالة دون المساس بالمفردات أي دون تغير في المفردات فهو يلعب دورًا فعالاً في التقرير والتوكيد والتعجب والاستفهام وغيرها من أنواع الفعل الإنساني الذي يصيبه.

3- النبر الصوتي (Stress) في اللغة العربية ودلالته:

أ-تعريف النبر الصوتي: النبر« وضوح نسبي الصوت أو مقطع ما يغلب بقية أصوات أو مقاطع الكلمة وهو نشاط ذاتي لابن الكفاية ينتج عنه نوع من البروز لأحد الأصوات أو المقاطع قياسًا لما يحيط به ». [1] وهو أيضا« والنبر معناه أم مقطعًا من بين مقاطع متتابعة يعطي مزيدًا من الضغط أو العلو(نبر علوي **Stress accent**) أو يعطي زيادة أو نقصًا في نسبة التردد (نبر يقوم على درجة الصوت Pitch)». [2]

« وهو يكون عادة مصحوبًا بإشارة اليد أو الرأس أو بأجزاء أخرى من الجسم وهو يقتضي دفعة قوية من القفص الصدري، وبالنتيجة دفعة قوية من الزفير، مما يعطي الانطباع الحسي بالعلو». [3]

ومن التعاريف السابقة يتضح أن النبر هو بروز الصوت في مقطع من المقاطع بدفعة قوية مما يترك صوت فيه علو.

ب- أنواع النبر الصوتي:

والنبر في العربية، كما يرى بعض الباحثين نوعان:[4]

---

[1]- تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، دار البيضاء، ط2، 1974م، ص160.

[2]- ماريو باي: أسس علم اللغة، ص93.

[3]- الشايب فوزي: محاضرات في اللسانيات، ص247.

[4]- صالح الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص194.

– نبر صرفي. – نبر السياق أو النبر الدلالي.

– نبر صرفي: وهو يختص بالميزان الصرفي أي لا يختص بمثال معين، وإنما يكون اختصاصه كل مثال جاء على هذا الوزن أو ذاك، فوزن (فاعل) يقع النبر فيه على الفاء ومعنى هذا أن كل كلمة جاءت على هذا الوزن يقع عليها النبر بالطريقة نفسها مثل: (قاتل كاتب، جاهل، ساجد، ناظر...)، ويقع النبر في وزن (مفعول) على حركة العين فكل كلمة جاءت على هذا الوزن يكون النبر فيها على حركة عين الكلمة مثل: مقتول، مضروب مجزوم، محروم... فالنبر وقع في الكلمات السابقة على الصائت الطويل الواو، أما وزن (مستفعل) فإن النبر فيه يقع على حركة التاء، فكلمات: مستخرج، مستمطر، مستحضر مستدرك تكون التاء منبورة فيها جميعا وهكذا، وغير أن هذا النوع من النبر ليس له وظيفة في العربية.

– نبر السياق أو النبر الدلالي:

ويقع على الجمل وليس على الكلمات وهذا النبر إما يكون تأكيديا أو تقريريا، ويمكن الخلاف بينهما في نقطتين:

- ✓ تكون دفعة الهواء أقوى في النبر التأكيدي منها في النبر التقريري.
- ✓ يكون الصوت في التأكيدي أعلى منه في التقريري، ويمكن أن يقع هذا النوع على أي مقطع من المجموعة الكلامية كيفما كانت وأينما وقعت؛ في أول المجموعة أو وسطها أو آخرها.[1]

ولتصل بهذا النوع من النبر نبر الجملة(Sentence Stress) وفيه يقصد المتكلم نبر كلمة معينة في الجملة رغبة منه في تأكيدها أو التلميح بدلالة معينة، مثال ذلك قولنا: هل سافر أخوك أمس؟ فإذا نبر المتكلم لفظ(سافر) فهذا يعني أنه ظنّ أن حدثًا آخر غير السفر

[1] – صالح الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص195.

هو الذي تم، وإذا نبر لفظ (أخوك) فهذا يعني أنه شك في فاعل السفر فقد يكون الأخ أو الأب أو العم، وإذا نبر لفظ أمس فقد يفهم أنه يشك في تاريخ السفر. [1]

فنجد أن اللغويون القدامى لم يستعملوا مصطلح النبر حيث يرى باحث أنه « ليس لدينا من دليل يهدينا إلى موضع النبر في اللغة العربية كما كان ينطق بها في العصور الإسلامية الأولى إذ لم يتعرض له أحد من المؤلفين القدماء.

فنجد اللغويون القدماء الأوائل كانوا يستعملون مصطلحات أخرى تحمل ملامح النبر: التطويح، التطريح، التفخيم، التعظيم، مطل الحركات...الخ.

فكلمة " التطريح" في اللسان تعني: تطويل الشيء ورفعه وإعلاءه، والتطويح من طوح به ذهب هنا وهناك، كما جاء في مادة " طوح" في اللسان.

وأما التفخيم فهو عند اللغويين المحدثين ظاهرة صوتية تحدث عن حركة عضوية تغير من شكل حجرات رنين بالقدر الذي يعطي الصوت هذه القيمة الصوتية المفخمة. [2]

وهكذا نجد أن مصطلحات التطويح، والتطريح والتفخيم والتعظيم وسطل الحركات عند الأوائل يقارب في كثير من ملامحهم مصطلح النبر في الصوتيات الحديثة، وتحمل تقارب في المعنى والوظيفة.

ج- وظائف النبر الصوتي: يؤدي النبر وظائف كثيرة في بناء اللغة، وتركيبها النحوي والصرفي والصوتي والعروضي والبلاغي، وذلك فضلا عن دوره في أداء الكلام، وموسيقيته، وتأثيره على نفس السامع، وتعبيره عن عواطف المتكلم وانفعالاته.

وإليك بعض وظائف النبر في بعض مستويات اللغة:

- المستوى الفونولوجي:

---

[1]- المرجع نفسه، ص195.

[2]- صالح الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص195.

يقوم بدور التفريق بين الكلمات المتشابهة صوتيًا فعندما نوازن بين النطق ومعاني الكلمات الآتية:

(أَرَق) اسم عل (فَعَل) بالنبر على المقطع الأول و (أرَقْ) اسم تفضيل على (أَفْعَل) بالنبر على المقطع الأخير.

(أَمَرْ) بالنبر على المقطع الأول، و(أمَرٌ) اسم تفضيل عل (أفْعَل) بالنبر على المقطع الأخير. [1]

- المستوى العروضي:

يقوم إيقاع الشعر(الفتري أو التكرري) على أساسين مهمين: أحدهما الكم الزمني والآخر: النبر ، ويعد بعضهم أن اللغة العربية من النوع الأول (الكم الزمني) على حين يثبت بعض الباحثين مثل " محمد مندور" أن العروض العربي يقوم على كل من الأساسين (الكمي والنبري) .[2]

للنبر كذلك وظائف عديدة في مستويات أخرى مثل: تنويع التنغيم في المستوى الصوتي، التعبير عن عواطف المتكلم وانفعالاته، وصنع الإيقاع المناسب للمعاني على المستوى البلاغي.

[1]- عبد العزيز علام وعبد الله محمود: علم الصوتيات، ص ص 334-335..

[2]- عبد العزيز علام وعبد الله محمود: علم الصوتيات، ص136.

وكخلاصة للقول على كل ما تعرضنا له مسبقا نجد أن اللغة العربية مكونة من عناصر صوتية رئيسية أي الصوامت والصوائت كلها مرتبطة ببعضها البعض تندرج تحت تصانيف ومعايير، ولها دور كبير في تبين المعنى وإزالة الغموض عنها، ولا نغفل كذلك دور العناصر الثانوية في إبراز الدلالة وإزالة اللبس وإعطاء نغم موسيقي رائع يطرب السامع.

الفصل الثاني

الدلالة الصوتية المقطعية لسورة الفلق

أولا- تعريف عام لسورة الفلق.

ثانيا- الدراسة المقطعية للسورة.

ثالثا- التكرار الصوتي وأثره في المعنى لسورة الفلق.

أولا- تعريف عام لسورة الفلق:

« قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ(2) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ(5) ».

1-نزولها وعدد آياتها:

تعد سورة الفلق من السور المكية، وآياتها خمس بالإجماع. وكلماتها ثلاثة وعشرون كلمة. وحروفها أربعة وسبعون حرفا. وعدت العشرين في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة الفيل وقبل سورة الناس

سبب نزولها والسورة بعدها: أن قريشا ندبوا، أي ندبوا من اشتهر بينهم بالحسد أنه يصيب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فأنزل الله المعوذتين ليتعوذ منهم بهما قال المفسرون: إنها نزلت بسبب أن" لبيد بن الأعصم" سحر النبي صلى الله عليه وسلم.

2-تسمية السورة:

أ-(قل أعُوذُ برَبِّ الفَلَق).

ب-سميت مع سورة الناس(المعوّذتين).

ج-سميت في أكثر المصاحف ومعظم كتب التفسير(سورة الفَلَق).

د-تسمى مع سورة الناس(المشَقْشَقَتَيْن).

3-محور السورة وأبرز مقاصدها:

تكلمت السورة حول تعليم النبي صلى الله عليه وسلم كيف يستعيذ بالله- تعالى- من شرور الحاقدين الجاحدين والسحرة والفاسقين عن أمر ربهم.[1]

4-فضل السورة:

---

[1]- عصام أحمد أسعد: المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها،" دراسة تطبيقية في جزء عم"، إشراف: عصام العبد زهد، قدمت هذه الرسالة لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، 1433ه-2012م، ص57.

عن عقبة بن عامر قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (ياعقبة ، قل). فقلت:ماذا أقول؟ فسكت عني، ثم قال: (قل). قلت: ماذا يا رسول الله؟ فسكت عني، فقلت: اللهم، أردده على . فقال: (يا عقبة، قل).قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ فقال: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ)، فقرأتها حتى أتيت على آخرها، ثم قال: (قل). قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ قال: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)، فقرأتها حتى أتيت على آخرها، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: (ما سأل سائل بمثلهما، ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما) .[1]

5-التفسير الإجمالي:

سبب نزول هذه السورة لا ينفك عن المراد من تفسيرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنزلت علي الليلة آيات لم أرى مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) .

الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد بعد ما أصابك من سحر أعدائك مصيبة وتعرضت للأذى فقل هذه الآيات إزالة ودفعا لضررهم فتعوذ مخلصا برب القلق وشق ظلام الليل المظلم بنور الصبح المنير وفلق ظلمة الليل بإشراق نور الصباح "سبب تخصيصه فالتعوذ أن القادر على إزالة هذه الظلمة عن العالم قادر على أن يدفع عن المستعيذ ما يخافه، ويخشاه ".[2] ويقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم :

[1]- عصام أحمد أسعد: المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها،" دراسة تطبيقية في جزء عم"، ص58.

[2]- المرجع نفسه، ص 142.

قل يا محمد، أستجير برب الفلق من شر ما خلق من الخلق . واختلف أهل التأويل في معنى (الفَلَق) فقال بعضهم: هو سجن في جهنم يسمى بهذا الاسم.

ذكر من قال ذلك :

-حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال : ثنا عبد السلام بن حرب عن إسحاق بن عبد الله ، عمن حدثه عن ابن عباس قال: (الفَلَق) : سجن في جهنم.

-كذلك ابن بشر، ويعقوب، ابن بشار كلهم استعملوا معنى الفلق بيت أو سجن في جهنم [1].

في قوله تعالى : " قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ".

معنى أعوذ ألتجئ وأعتصم وأتحرز والفلق هو نور الفجر الذي يطرد الظلام (أي الصبح) .

فلقد تضمنت هذه السورة: المستعاذ به، والمستعاذ منه، والمستعيذ.

المستعيذ به: هو الله رب الفلق رب الناس، الذي لا ينبغي الاستعاذة إلا به.

والمستعيذ : هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من اتبعه إلى يوم القيامة .[2]

وأما المستعاذ منه: فهو أربعة أقسام [3]:

---

[1]- الطبري أبي جعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آى القرآن، تح: محمد محمد شاكر ، دار المعارف، بمصر،(د. ط) ، (د. ت)، ص700.

[2]- محمد بن عبد الوهاب: تفسير سورة الفلق، تح: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ط4، 1417ه- 1996م، ص16.

[3]- المرجع نفسه، ص ص 17- 18.

الأول: الشر العام:

في قوله تعالى: " مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ " وهذا يعم كل شر في الدنيا والآخرة، وشر الشياطين من الناس والجن، وشر الذنوب و الهوى...الخ.

الثاني :« مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ » :

وهذا خاص بعد عام، و(الغاسق): الليل إذا أقبل ودخل في كل شيء، والفسق: الظلمة و الوقوب: الدخول.

والسبب الذي لأجله أمر الله بالاستعاذة من شر الليل هو أن الليل محل سلطان الأرواح الشريرة، وفيه تنتشر الشياطين، والشياطين إن سلطانهم في الظلمات والمواضع الظلمة، ولهذا كانت القلوب المظلمة هي محل الشياطين وبيوتهم.

وذكر سبحانه في هاتين الكلمتين الليل والنهار، والنور والظلمة فأمر عباده أن يستعيذوا برب النور الذي يقهر الظلمة ويزيلها.

والشر الثالث: « مِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ فِي العُقَدِ ».

وهذا الشر هو شر السحر، فان (النفاثات) هن السواحر اللاتي يعقدن الخيوط وينفثن على كل عقدة حتى ينعقد ما يردن من السحر.

والنفث: هو النفخ مع ريق وهو دون التفل، وهو مرتبة بينهما.

والنفث: فعل الساحر، فإذا تكفيت نفسه بالخبث والشر الذي يريده بالمسحور واستعان بالأرواح الخبيثة نفث في تلك العقد نفخا معه ريق فيخرج من نفسه الخبيثة نفس ممازج للشر مقترن بالريق الممزوج، فيحدث سحر فيلحق الأذى بالمسحور.[1]

والشر الرابع: « مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ »: وقد دل القرآن والسنة على أن النفس حسد الحاسد يؤذي المحسود، فنفس حسده شر متصل بالمحسود من نفسه وعينه وان لم يؤذيه بيده ولا لسانه، فان الله تعالى قال: « وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ »، فحقق الشر منه عند صدور الحسد.[2]

فقد يكون الرجل في طبعه الحسد وهو غافل عن المحسود ولا عنه، فإذا خطر على قلبه انبعثت نار الحسد من قلبه فيتأذى المحسود بمجرد ذلك، فإن لم يستعيذ بالله و يتحصن به والإقبال عليه، بحيث يدفع عن ذلك الشر، وإلا ناله شر الحاسد.

وفي الحديث الصحيح رقية جبريل عليه السلام، النبي صلى الله عليه وسلم وفيها: « باسم الله أرقيك، من كل شر يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك ».[3]

بالنظر إلى كلمات هذه السورة الكريمة نجد بأنها تحمل دلالات ومعاني مختلفة، تتضمن التقرب إلى الله تعالى والالتجاء إليه والاستعاذة به من شر حاسد النعمة.

---

[1]- محمد بن عبد الوهاب: تفسير سورة الفلق، ص20.

[2]- محمد بن عبد الوهاب: تفسير سورة الفلق، ص25.

[3]- المرجع نفسه، ص26.

ثانيا-الدراسة المقطعية لسورة الفلق:

1-البناء المقطعي للكلمات:

يمكن التعرف على البناء الصوتي للكلمات من خلال تبيين نوعية المقاطع الصوتية المكونة لها، فالمقطع مكون من صامت وحركة فنرمز للصامت (ص)، والحركة (ح)، فأقل مقطع مؤلف من صامت وحركة (ص+ح).

ذكرنا فيما سبق أن علماء الأصوات اختلفوا في وضع تعريف دقيق للمقطع، وذلك راجع إلى نظرة كل واحد منهم إليه.

ويأخذ المقطع أشكالا متعددة نذكر منها الآتي: [1]

-مقطع قصير: ويتكون من (صوت صامت + حركة قصيرة) ورمزه (ص ح) مثل: كَ في كَتَب.

[1]- عبد العزيز علام وعبد الله محمود: علم الصوتيات، ص ص 280- 281.

-مقطع متوسط مفتوح: ويتكون من(صوت صامت + حركة طويلة) ورمزه (ص ح ح)

مثل : كَا في كاتب.

-مقطع متوسط مغلق: ويتكون من(صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت)

ورمزه (ص ح ص) مثل: قُلْ.

-مقطع طويل مغلق: ويتكون من (صوت صامت + حركة قصيرة + صوتان صامتان)

ورمزه (ص ح ص ص) مثل: بَحْرْ.

- مقطع طويل مزدوج الإغلاق: ويتكون من (صوت صامت + حركة طويلة + صوتان

صامتان) ورمزه (ص ح ح ص ص) مثل : ضَالْ.

2- تحليل سورة الفلق مقطعيا:

1-قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ.

قُ لْ / أَ / عُ و / ذُ / بِ/ رَ بْ / بِ لْ / فَ / لَ / ق.

ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح .

في الآية الأولى:

بلغ عدد المقاطع القصيرة (ص ح) (ستة مقاطع)، والمقاطع المتوسطة المفتوحة (ص ح ح) (مقطع واحد)، والمقاطع المتوسطة المغلقة (ص ح ص) (ثلاثة مقاطع).

2-مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ.

مِ نْ / شَ رْ / رِ / مَ ا / خَ / لَ/ قَ.

ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح .

في الآية الثانية: بلغ عدد المقاطع القصيرة (ص ح) (أربعة مرات)، والمقاطع المتوسطة المفتوحة(ص ح ح) (مقطع واحد)، والمقاطع المتوسطة المغلقة (ص ح ص)(مقطعان).

3-وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ.

وَ/ مِ نْ / شَ رْ / رِ / غَ ا / سِ / ق نْ / إِ / ذَ ا / وَ / قَ/ بَ.

ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح .

في الآية الثالثة:

بلغ عدد المقاطع القصيرة (ص ح) (سبع مقاطع)، والمقاطع المتوسطة المفتوحة (ص ح ح) (مقطعان)، والمقاطع المتوسطة المغلقة (ص ح ص) (ثلاث مقاطع).

4-وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ.

وَ / مِ نْ / شَ رْ / رِ نْ / نَ فْ / فَ ا / ثَ ا / تِ / فِ لْ / عُ / قَ/ دِ.

ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح .

في الآية الرابعة:

بلغ عدد المقاطع القصيرة (ص ح) (خمسة مقاطع)، والمقاطع المتوسطة المفتوحة (ص ح ح) (مقطعان)، والمقاطع المتوسطة المغلقة (ص ح ص) (خمسة مقاطع).

5-وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ.

وَ / مِ نْ / ش رْ / رِ / حَ ا / سِ / دِ نْ / إِ / ذَا / حَ / سَ/ دَ.

ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح / ص ح.

في الآية الخامسة:

بلغ عدد المقاطع القصيرة (ص ح) (سبعة مقاطع)، والمقاطع المتوسطة المفتوحة(ص ح ح) (مقطعان)، والمقاطع المتوسطة المغلقة (ص ح ص)(ثلاثة مقاطع).

إن أكثر المقاطع ورودًا كما جاء في التحليل المقطعي السابق لسورة الفلق هو المقطع القصير(ص ح) (تسعة وعشرون مقطعا)، ثم يليه المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) (ستة عشرة مقطعا)، ثم المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) (ثمانية مقاطع).

ونجد أن المقطع المتوسط المفتوح أقل ورودا في السورة، كما خلت السورة تماما من مقاطع النوعين: الرابع أي المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص)، والخامس أي المقطع الطويل المزدوج الإغلاق (ص ح ص ص).

الجدول الآتي يوضح ذلك:

نوع المقطع	ص ح	ص ح ص	ص ح ح
مجموع المقاطع	29	16	8
النسبة المئوية	%54,71	%30,18	%15,09

من خلال الجدول يتضح لنا ما يلي:

أن المقطع القصير (ص ح) قد ورد في السورة (ثمانية وعشرون مرة) أي بنسبة (54,71 بالمائة)، وهو بذلك أكثر المقاطع تكرارا في السورة بشكل تام .

ومن هذه الإحصائية يمكننا التأكيد بأن سورة الفلق بنيت على المقطع القصير(ص ح).

وأن المقاطع الثلاثة (ص ح – ص ح ص – ص ح ح) كانت الأكثر تكرارا وشيوعا في السورة ، بل اقتصرت عليها السورة ، والمقطعان القصير (ص ح) والمتوسط المغلق (ص ح ص) يجيء كل منهما بشكل متغير في أول الكلمة أو وسطها أو نهايتها.

إن التنوعات الصوتية التي نتجت من جراء التبادل المقطعي للمقاطع الثلاثة (ص ح – ص ح ص– ص ح ح) أدت إلى إحداث تنويعات نغمية وموسيقية، وأكسبت النص إيقاعات نغمية متنوعة، والتوظيف الدقيق لهذه التنويعات، و التلوينات الموسيقية التي تولدت من تكرارات المقاطع بطريقة مضبوطة، تجعل السامع والقارئ ينجذب نحو التفكير في الآيات والخشوع عند تلاوتها.

وأن المقطع القصير (ص ح) الذي بنيت عليه السورة بخصائصه وسماته، عمل على تحقيق نوع من التلوين والتآلف الموسيقي، الذي وظف لخدمة المشاهد المعروضة، وإحداث التأثير في المتلقي من خلال التنويع المقطعي والصوتي بشكل متناوب مع المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص)، ولا شك أن العنصر الأساسي والمهم الذي ينظم الإيقاع الموسيقي في السورة هو التآلف الصوتي والتنويع المقطعي، فالمقاطع الصوتية تعد المحرك المهم والمكون الأساس لضبط الإيقاع في آيات السورة.

والتلوين المقطعي الذي يحدث تآلفا صوتيًا هو بمثابة المؤثرات الصوتية التي تتوغل في النص القرآني فتربط أجزاء النص بعضها ببعض هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تسهم في ربط الصوت بالصورة أي بالمعنى.

إذن فالمقطع الصوتي بتلويناته وتنويعاته، يساعد على فهم دلالة النص القرآني.

3-التحليل المقطعي لبنية كلمات سورة الفلق:

نجد أن المقاطع تتوزع على الكلمة العربية بجميع أنواعها (مجردة أو مزيدة)على النحو الآتي:

1-كلمات أحادية المقطع مثل:

بَلْ = بَ لْ

= ص ح ص.

2-كلمات ثنائية المقطع مثل:

كَتَبْ= كَ / تَ بْ

= ص ح/ ص ح ص.

3-كلمات ثلاثية المقطع مثل:

كَاتِبٍ = كَ ا / تِ / بِ نْ

= ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص.

4-كلمات رباعية المقطع مثل:

جَامِعَةٌ = جَ ا / مِ/ عَ / تُ نْ

=ص ح ح/ ص ح / ص ح / ص ح ص.

5-كلمات خماسية المقطع مثل:

النَّفَّاثَاتِ = اَ نْ / نَ فْ / فَ ا / ثَ ا / تِ

=ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح.

6-كلمات سداسية المقطع مثل:

اِسْتِخْرَاجَاتُه = ا سْ / تِ خْ / رَ ا / جَ ا / تُ /هْ.

= ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح / ص ح .

فمن خلال الجدول السابق يتضح لنا أن الأكثرية الغالبة لكلمات السورة تحت نوع الكلمة (ثنائية المقطع) (اثنا عشرة كلمة) بنسبة (54,71بالمائة)، وتليها مباشرة الكلمات (ثلاثية المقطع) (ستة كلمات) بنسبة (26,09 بالمائة)، ثم الكلمات(أحادية المقطع)، (أربعة كلمات) بنسبة(17,39بالمائة)، وأقلها الكلمات (خماسية المقطع)(كلمة واحدة) بنسبة(4,35 بالمائة).

وفي سورة الفلق يتضح ما يلي:

أ- كلمات أحادية المقطع:

(قُلْ – مِنْ – مَا – فِي) (أربعة كلمات).

(ص ح ص – ص ح ص – ص ح ح – ص ح ح).

ب: كلمات ثنائية المقطع:

(شَرِّ – وَمِنْ – شَرِّ- إذَا – وَمِنْ – شَرِّ – وَ مِنْ – شَرِّ- إِذَا) (تسع كلمات).

(شَ رْ / رِ– وَ / مِ نْ – شَ رْ / رِ– إِ / ذَ ا – وَ / مِ نْ – شَ رْ / رِ– إِ / ذَ ا).

(ص ح ص / ص ح – ص ح / ص ح ص – ص ح ص /ص ح –ص ح / ص ح ح –ص ح / ص ح ص – ص ح/ ص ح ص ح ص / ص ح – ص ح – ص ح).

ج: كلمات ثلاثية المقطع:

(أَعُوذُ – بِرَبِّ – غَاسِقٍ – وَقَبَ – حَاسِدٍ – خَلَقَ– حَسَدَ) (سبعة كلمات).

(أَ / عُ و / ذُ – بِ / رَ بْ / بِ – غَ ا / سِ / قِ نْ – وَ/ قَ/ بَ– ح ا / سِ / دِ نْ– خَ/ لَ/ قَ – حَ/ سَ/ دَ).

(ص ح / ص ح ح / ص ح – ص ح / ص ح ص / ص ح – ص ح ح / ص ح / ص ح ص – ص ح/ ص ح/ ص ح – ص ح ح/ ص ح / ص ح ص– ص ح/ ص ح/ ص ح – ص ح/ ص ح).

د: كلمات رباعية المقطع:

(اَلْفَلَقِ– العُقَدِ)(كلمتين).

(اَ لْ/ فَ/ لَ/ قِ– اَ لْ/ عُ/ قَ/ دِ).

(ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح – ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح).

ه: كلمات خماسية المقطع:

(النَّفَّاثَاتِ) (كلمة واحدة) .

(اَ نْ / نَ فْ / فَ ا / ثَ ا / تِ).

(ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح).

والجدول الآتي يوضح ما سبق:

نوع الكلمة بالنسبة للمقطع	كلمات أحادية المقطع	كلمات ثنائية المقطع	كلمات ثلاثية المقطع	كلمات رباعية	المقطع خماسية
الكلمات	قُلْ – مِنْ – مَا – فِي .	شَرِّ–وَمِنْ– شَرِّ– إِذَا– وَمِنْ– شَرِّ– وَمِنْ– شَرِّ–إِذَا.	أَعُوذُ–بِرَبِّ– غَاسِقٍ– حَاسِدٍ– خَلَقَ– وَقَبَ– حَسَدَ	اَلْفَلَقِ– اَلْعُقَدِ	النَّفَّاثَاتِ
العدد	4	9	7	2	1
النسبة المئوية	%17,39	%39,13	%30,43	%8,69	%4,34

–جدول إحصائي يبين مجمل المقاطع الصوتية في "سورة الفلق".

من خلال الجدول السابق يتضح لنا أن الكلمات الغالبة في السورة هي من نوع الكلمات (ثنائية المقطع) وهي (تسع كلمات) بنسبة (39,13بالمائة) وتليها مباشرة الكلمات (ثلاثية المقطع) (سبع كلمات) بنسبة (30,43بالمائة)، ثم الكلمات (أحادية المقطع) (أربعة كلمات) بنسبة (17,39 بالمائة) ثم الكلمات(رباعية المقطع)

(كلمتان) بنسبة (8,69 بالمائة)، وأقلها الكلمات (خماسية المقطع)(كلمة واحدة) بنسبة (4,34 بالمائة).

فتعتبر هذه السورة من قصار السور في القرآن الكريم فنجدها تحتوي (ثلاثة وعشرون كلمة) فنجد تناسب وتوافق بين حجم الكلمات وحجم السورة، فتركزت كلماتها في ثنائية المقطع، ثم الثلاثية، ثم الأحادية، وكل هذه الأنواع الثلاثة تدل على صغر كلمات السورة من حيث البنية المقطعية.

ثالثا- التكرار الصوتي وآثره في المعنى لسورة الفلق:

وهو إما تكرار صوت بعينه أو مجموعة صوتية تؤدي إلى ظاهرة صوتية ما مثل: ظاهرة الجهر والهمس والقلقلة والأصوات الشديدة الانفجارية...الخ.

1: دراسة الأصوات المجهورة و الأصوات المهموسة بتكراراتها وتناسبها مع المعنى في سورة الفلق:

« الأصوات المجهورة كما عرفناها سابقا بأنها الأصوات التي تذبذب الأوتار الصوتية عند نطقها وهي : ب ، ج ، د ، ذ ، ر ، ز ، ض ، ظ ، ع ، غ ، ل ، م ، ن ، و ، ي = خمستا عشرة.

أما الأصوات المهموسة بأنها الأصوات لا تذبذب الأوتار الصوتية عند نطقها وهي : ت ، ث ، ح ، خ ، س ، ش ، ص ،ط ، ف ، ق ، ك ، ه= اثنا عشرة. (ومنها من أضاف الألف).

أما الأصوات لا هي بالمهموسة ولا هي بالمجهورة وهي : همزة القطع فقط ء =1».[1]

-**أصوات سورة الفلق المجهورة والمهموسة:** سورة الفلق اشتملت على تسعة وعشرون صوتا من الأصوات الصامتة وهي: (أ ، ب ، ت ، ث ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، س ، ش ، ع ، غ ، ف ، ق ، ل ، م ، ن ، و)، وكذلك حروف العلة (ألف المد ، واو المد ، وياء المد)، فمجموع الأصوات التي تكونت منها سورة الفلق (اثنان وعشرون صوتا) والمجهور منها(ثلاثة عشرة صوتا) وهو: (ب ، د ، ذ ، ر ، ع ، غ، ل ، م ، ن ، و ألف المد ، وياء المد ، واو المد) بنسبة 59,10 بالمائة، والمهموس منها (تسع أصواتا) وهو: (ت ، ث ، ح ، خ ، س ، ش ، ف ، ق) بنسبة (40,90 بالمائة).

وأما إذا قمنا بإحصاء الأصوات المجهورة والمهموسة وتكراراتها بلغت (ثمانون صوتا)، وتتوزع على الأصوات المجهورة والمهموسة كما يلي :

أ- الأصوات المجهورة وتكراراتها في سورة الفلق:

-أصوات وردت مرة واحدة وهي: (غ ، واو المد ، ياء المد) = ثلاثة أصوات.

- أصوات وردت مرتين وهي : (ع) = صوتان.

- أصوات وردت ثلاث مرات وهي: (د ، ذ) = ستة أصوات.

- أصوات وردت أربعة مرات وهي: (ب ، و) = ثمانية أصوات.

- أصوات وردت خمسة مرات وهي: (م) = خمسة أصوات.

[1]- كمال بشر: فن الكلام، ص101.

- أصوات وردت ست مرات وهي: (ن ، ل) = اثنتا عشرة صوتا.

- أصوات وردت سبع مرات وهي: (ألف المد) = سبعة أصوات.

- أصوات وردت تسع مرات وهي: (ر) = تسعة أصوات.

والجدول التالي يبين لنا عدد الأصوات المجهورة و تكراراتها في سورة الفلق:

الأصوات المجهورة	عدد ورودها	الكلمات التي وردت فيها	مجموع التكرارات
غ واو المد ياء المد	1 1 1	غَاسِقٍ أَعُوذُ فِي	3
ع	2	العُقَدِ أَعُوذُ	2
د ذ	3 3	-العُقَدِ، حَاسِدٍ،حَسَدَ -أَعُوذُ، إِذَا، إِذَا	6
ب و	4 4	- بِرَبِّ، وَقَبَ - وَمِنْ، وَقَبَ، وَمِنْ، وَمِنْ	8
م	5	-مِنْ، مَا، مِنْ، مِنْ، مِنْ	5
ن	6	-مِنْ، مِنْ، مِنْ، النَّفَّاثَاتِ، مِنْ	12

ل	6	–قُلْ، الفَلَق، خَلَقَ، العُقَدِ، النَّفَّاثَاتِ	
ألف المد	7	–مَا، غَاسِقٍ، إِذَا، النَّفَّاثَاتِ، حَاسِدٍ، إِذَا	7
ر	9	–بِرَبِّ، شَرِّ، شَرِّ، شَرِّ، شَرِّ	9
المجموع	**52**		
النسبة المئوية	**%65**		

–جدول إحصائي يبين الأصوات المجهورة و تكراراتها في "سورة الفلق".

فمن خلال الجدول التالي نلاحظ أن عدد الأصوات المجهورة المكررة منها والغير مكررة بلغت اثنان وخمسون صوتا.

ب– الأصوات المهموسة وتكراراتها في سورة الفلق:

– أصوات وردت مرة واحدة وهي : (ت ، ث ، خ) = ثلاثة أصوات.

– أصوات وردت مرتين وهي : (ح) =صوتان.

– أصوات وردت ثلاث مرات وهي : (س، ف، أ) = تسع أصوات.

– أصوات وردت أربعة مرات وهي :(ش) = أربع مرات.

– أصوات وردت ستة مرات وهي: (ق) = ستة مرات.

ومن أجل التوضيح نستعرض هذه الإحصائيات بالنسبة للأصوات المهموسة وتكراراتها في الجدول التالي:

الأصوات المهموسة	عدد تكراراتها	الكلمات التي وردت فيها	مجموع التكرارات
ت	1	– النَّفَّاثَاتِ	3
ث	1	– النَّفَّاثَاتِ	
خ	1	– خَلَقَ	
ح	2	حَاسْدِ، حَسَدِ	2
س	3	–غَاسِقٍ، حَاسِدٍ، حَسَدَ	9
ف	3	– الفَلَقِ، النَّفَّاثَاتِ	
أ	3	–أَعُوذُ، إِذَا، إِذَا	
ش	4	–شَرِّ، شَرِّ، شَرِّ، شَرِّ	4
ق	6	–قُلْ، الفَلَقِ، خَلَقَ، غَاسِقٍ، وَقَبَ، العُقَدِ	6
المجموع	24		
النسبة المئوية	%30		

-جدول إحصائي يبين الأصوات المجهورة وتكراراتها في سورة الفلق.

فمن خلال الجدول السابق نلاحظ أن عدد الأصوات المهموسة في سورة الفلق بلغت أربعة وعشرين من العدد الإجمالي لأصوات السورة (ثمانون صوتا).

فمن خلال الجدولين السابقين (جدول إحصائي للأصوات المجهورة وتكراراتها وجدول إحصائي للأصوات المهموسة وتكراراتها).

يمكننا التأكيد بأن سورة الفلق بنيت على الأصوات المجهورة، فعدد الأصوات فيها قد وصل إلى (اثنان وخمسون صوتا)، من إجمالي أصوات السورة (ثمانون صوتا) أي بنسبة (65) بالمائة .

أما عدد الأصوات المهموسة فيها قد وصل إلى (أربعة وعشرين صوتا) من (ثمانين صوتا) أي بنسبة(ثلاثين بالمائة)، فنجد أن نسبة الأصوات المجهورة أكبر من نسبة الأصوات المهموسة.

فالأصوات المجهورة وبصفاتها تتناسب دلاليا مع معاني السورة، فقوة وضوحها في السمع تتناسب مع قوة من يستعاذ به وهو رب الفلق وهي في قوله تعالى: « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ » الآية (1). وهو القادر على كل شيء، ويستطيع أن يتغلب على الشر الموجود في الدنيا والآخرة، وشر الشياطين من الجن والإنس، والتي أرشد الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم إلى الاستعاذة به سبحانه من شر تلك المخلوقات لقوله تعالى:

« مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ » الآية (2)، ثم ذكر بعض الشرور على وجه الخصوص مع اندراجها تحت العموم لشرها القوي وهي : في الآية (3) ، والآية (4)، والآية(5).

1-« مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ » الآية (3) [1]، والغَاسِق: وهو الليل إذا أقبل ودخل في كل شيء ، والسبب الذي لأجله أمر الله تعالى بالاستعاذة من شر الليل وهو أنه محل سلطان الأرواح الشريرة، وفيه تنتشر الشياطين أي محل الشرر والهلاك.

2-« وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقدِ» الآية (4) [2]، فان النفاثات هن السواحر اللاتي يعقدن الخيوط وينفثن على عقدة حتى ينعقد ما يردنا من السحر.

3-« وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ » (الآية 5) : وقد دل القرآن والسنة على أن النفس حسد الحاسد يؤذي المحسود، فنفس حسده متصل بالمحسود بنفسه .[3]

فالأصوات المجهورة الموظفة في السورة الكريمة (سورة الفلق)، جاءت متناسبة دلاليا مع قوة الله لأنه مهما كانت قوة شرورهم فلا يستطيعون أن يواجهوه، فهو الذي يستطيع أن يقضي عليهم فهو القادر على كل شيء، فهذه الأصوات تحمل دلالات ومعاني منها القوة في خروجها أثناء النطق بها مما يجعل السامع ينتبه و يتأثر ويفهم مغزى السورة الكريمة ويخشى الله ويخاف منه ويهابه ولا يستطيع أن يتحدى قوته.

2-صوت الراء وتكراراته وتناسبه مع المعنى في سورة الفلق:

[1]- محمد عبد الوهاب: تفسير سورة الفلق، ص17.

[2]- محمد عبد الوهاب: تفسير سورة الفلق، ص20.

[3]- المرجع نفسه، ص25.

ورد صوت الراء في السورة (5 مرات) ، وقد ورد مرة واحدة في كل آية من السورة ، ففي الآية الأولى وردت محركة بالفتح « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ»، وفي الآيات الأربعة وردت محركة بالكسر ومضعفة، مثل قوله تعالى: « مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ الآية (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ الآية (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ الآية (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ الآية(5)».

فالراء التي وردت في الآية الأولى جاءت غير مضعفة محركة بالفتحة فهي هنا قصيرة غير مكررة أما في الآيات الأربعة جاءت مضعفة (مشددة) وهي صوت لثوي مكرر مجهور فجاءت مكررة طويلة.

وسنوضح ذلك في الجدول الآتي:

صوت الراء	عدد التكرارات	الكلمات التي ورد فيها
غير مضعف	1	بِرَبِّ
مضعف	4	شَرِّ، شَرِّ، شَرِّ، شَرِّ
المجموع	5	
النسبة المئوية	**% 6,25**	

- جدول إحصائي لصوت الراء و تكراراته في" سورة الفلق".

نجد أن تكرار صوت الراء لتدل على تكرار الشرور من كل خلق ذي شر (الآية 2) في قوله تعالى: « مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ » وهذا يعم كل الشر الموجود في الدنيا والآخرة، وشر

الشياطين من الإنسان والجن أي جميع المخلوقات التي تعمل شر والتي تحمل صفات سيئة ، وفي(الآية3):" وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ » وما تضمنته من الشرور الموجودة في الليل وما يخفيه لأن الليل يحمل معنى الظلمة والخفاء والغموض فالإنسان عندما يمشي في الليل تجده خائفا رغم عدم وجود أي شيء يخيفه فبتالي نجد أن الليل يحمل مدلول الخوف في حد ذاته ، ضف إلى ذلك أنه محل انتشار عمل الجن الذي يقوم بالأعمال الشريرة، والإنس مثل ما تضمنته (الآية 4): « وَمِنْ شَرِ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ» السحر التي تقوموا بهن الساحرات من أجل غرض ما فتمارس أعمال شيطانية من أجل مقاصدها الشريرة وتحطيم وإفساد حياة الناس وحرمانهم حياة مريحة، ضف إلى ذلك شر الحاسد الذي يحمل في قلبه مشاعر البغضاء والضغينة، فيتكرر حسده ويتجدد دائما بما في قلبه من دواعي البغض والحقد في (الآية 5): « وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ».

فتكرار الراء في (الآيات الأربعة) دلالة على تكرار الشر، أما في الآية الأولى (رَبِ الفَلَق) لا يوجد فيها تكرار، وذلك ما تتضمنه الدلالة المقصودة.

إذن نجد أن تكرار صوت الراء وتضعيفه في الآيات(2-5) تحمل دلالات ومعاني مرتبطة بالمعاني المتضمنة في السورة الكريمة.

3- أصوات العلة وتكراراتها وتناسبها مع المعنى في سورة الفلق:

وتسمى كذلك بالأصوات الصائتة أو المصوتة أو الحركات ويتحدد الصائت بأنه:« الصوت المجهور الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء مجرى مستمر خلال الحلق

والفم، وخلال الأنف أو معهما أحيانا، دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضا تاما أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا ».[1]

فنجد في السورة الكريمة تكرار كبير لصوتي اللين (الألف والواو)، فقد تكرر (الألف) سبع مرات ، وهي : (مَا ، غَاسِقٍ ، إِذَا ، النَّفَّاثَاتِ ، حَاسِدٍ، إِذَا)، والواو مرة واحدة وهي: (أَعُوذُ)، أما الياء فوردت مرة واحدة في سياق صوتي غير ممدود، فمجموع تكرار صوتي اللين (الألف والواو) (ثمانية مرات)، وسنوضح ذلك في الجدول الإحصائي التالي:

أصوات العلة	عدد التكرارت	الكلمات التي وردت فيها
الواو	1	أَعُوذُ
الياء	1	فِي
الألف	7	مَا، غَاسِقٍ، إِذَا، النَّفَّاثَاتِ، إِذَا، حَاسِدٍ، إِذَا
المجموع	9	
النسبة المئوية	%11.25	

-جدول إحصائي يبين أصوات العلة وتكراراتها في "سورة الفلق".

[1] - محمود السعران: علم اللغة، ص124.

فنجد لهذه الأصوات صفات تتميز بها فمن خلالها يفهم السياق والمعنى المقصود ، الأولى تتمثل في قوة الإسماع ، فعند النطق بها لا تجد عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضا تاما مما يحدث احتكاكا مسموعا ، فبذلك توضح الأصوات الصامتة المتصلة بها اللين نجدها تتناسب دلاليا مع قوة الشر التي تدور حولها معاني الآيات (2-5) وكذلك قوة من يستعاذ به لمواجهة هذه الشرور في الآية الأولى فكل هذا جاء متناسب دلاليا مع قوة الوضوح السمعي لأصوات العلة المكررة في السورة.

4-أصوات القلقلة وتكرارتها وتناسبها مع المعنى في سورة الفلق:

الأصوات التي أطلقوا عليها المصطلح « أصوات القلقلة » قد جمعوها في قولهم :(قطب جد) أو (جد قطب)، أي الباء والجيم والدال والطاء والقاف، والسمات التي سوغت جمع هذه الأصوات وضمها إلى بعضها البعض في فئة واحدة وهو كونها في رأيهم شديدة مجهورة وهو ما يقابل بالتعبير الحديث المصطلح « وقفات انفجارية» مجهورة ، والقلقلة هي من قلقل الشيء بمعنى: حركه ، والقلقلة : صوت في حركة واضطراب .[1]

ومن الملاحظ أن سورة الفلق انتهت كل آياتها بحرفها الأخير أحد حروف القلقلة (ق، ط ، ب ،ج ، د) ، ويمكن ملاحظة ذلك في الجدول التالي:

أصوات القلقلة	عدد التكرارات	الكلمات التي وردت فيها

[1]- كمال بشر، علم الأصوات، ص ص 378- 379.

د	3	–العُقَدِ، حَاسِدٍ، حَسَدَ
ب	4	بِرَبِّ، وَقَبَ
ق	6	قُلْ، الفَلَقِ، خَلَقَ، غَاسِقٍ، وَقَبَ، العُقَدِ
المجموع	13	
النسبة المئوية	% 16،25	

–جدول إحصائي يبين أصوات القلقلة وتكراراتها في "سورة الفلق".

ولذلك يمكن القول بأن سورة الفلق بنيت آياتها على ظاهرة القلقلة ، وظاهرة القلقلة من قبل: بأنها اضطراب للصوت فهذا الاضطراب وقوة الصوت المقلقل في نهاية كل آية من آيات سورة الفلق تتناسب مع القوة الكامنة في كمية الشر التي تتحدث عنها الآيات الأربعة الأخيرة، وكذلك مع قوة وعظمة من يستعاذ به لمواجهة هذه القوة الشريرة في الآية الأولى.

نجد أن معاني أصوات القلقلة التي تكررت في السورة جاءت متناسبة مع المعاني العامة التي تدور حولها الآيات، فقوة هذه الشرور التي يدور عنها الحديث في الآيات (2–5) وكذلك قوة من يستعاذ به في الآية الأولى لمجابهة قوة هذه الشرور، جاءت متناسبة دلاليا مع قوة أصوات القلقلة المتكررة في كل آيات السورة.

5–الأصوات الشديدة(الانفجارية) وتكراراتها وتناسبها مع المعنى في سورة الفلق:

يصف أحد الباحثين الأصوات الشديدة بقوله: « يعوق تيار الهواء الخارج من الرئتين عائق يمنعه من المرور عند مخرج معين، ثم يزول هذا العائق بسرعة، فيندفع الهواء بشدة محدثا انفجارا ، وعندئذ يسمى الصوت شديدا أو انفجاريا ».[1]

والأصوات الشديدة اثنا عشرة وهي: الهمزة ، ب ، ت ، ج ، د ، ض ، ط ، ق ، ك ، ل ، م ، ن.

نجد أن السورة الكريمة وردت فيها الأصوات الشديدة الانفجارية (ثمانية أصوات) وهي: (ق، ل ، أ ، ب ، م ، ن ، ت ، د) من أصل اثنا عشرة صوتا.

وبتتبع تكرار الأصوات الانفجارية في السورة وجدنا أنها تكررت (أربعة وثلاثون مرة) وهذا عدد كبير بالنسبة لعدد الحروف (ثمانون) حرفا.

والجدول الإحصائي التالي يوضح تلك التكرارات:

الأصوات الشديدة الانفجارية	عدد التكرارات	الكلمات التي وردت فيها	مجموع التكرارات
ت	1	-النّفّاثَاتِ	1
د أ	3 3	-العُقَدِ، حَاسِدٍ، حَسَدَ -أَعُوذُ، إِذَا، إِذَا	6
ب	4	-بِرَبِّ، وَقَبَ	4

[1]- مناف مهدي الموسوي، علم الأصوات اللغوية، منشورات للنشر والتوزيع ، السابع من أبريل، ليبيا، (د. ط)، 1993م، ص44.

م	5	–مِنْ، مَا، مِنْ، مِنْ، مِنْ	5
ل ن ق	6 6 6	–قُلْ، الفَلَق، خَلَقَ، العُقَدِ، النَّفَّاثَاتِ –مِنْ، مِنْ، مِنْ، مِنْ ، النَّفَّاثَاتِ –قُلْ، الفَلَق، غَاسِقٍ، وَقَبَ، العُقَدِ	18
المجموع	34		
النسبة المئوية	%42.50		

– جدول إحصائي يبين الأصوات الانفجارية الشديدة وتكراراتها في سورة الفلق.

فمن خلال الجدول الإحصائي نلاحظ أن الأصوات الشديدة قد تكررت أربعة وثلاثين حرفا مرة أي بنسبة(42.50 بالمائة) وهذا عدد كبير بالنسبة لعدد حروف السورة(ثمانين حرفا) فهي تعتبر من السور القصار، فتكرار هذا الكم الهائل من تلك الأصوات الانفجارية الشديدة وهي تحمل معاني دلالية في ذاتها من القوة والشدة جاءت متناسبة دلاليا مع القوة الكامنة في كمية الشر التي تدور حولها معاني السورة في الآيات(2–5) في قوله تعالى: « مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ(2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ(4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ(5)» وكذلك قوة من يستعاذ به لمجابهة هذه الشرور في الآية الأولى لقوله تعالى: « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَق»، وهذا يدل على تناسب معاني الأصوات الانفجارية

التي تراكمت وتكررت في السورة الكريمة مع المعاني العامة التي تدور حولها الآيات، فالقوة التي يدور عنها الحديث في السورة جاءت متناسبة دلاليا مع قوة الأصوات الشديدة الانفجارية المتكررة في السورة.

فمن خلال دراستنا للنظام المقطعي لسورة الفلق ودلالتها نجدها بنيت في نظامها الصوتي على المقطع القصير(ص ح) والذي كان له دور في تسهيل النطق للمتكلم مما يجعل السامع يعي ويستوعب ما يفهمه، و هناك نوع من الانسجام بين المقاطع الصوتية لكلماتها حيث اقتصرت مقاطعها على الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية وهي (ص ح) و(ص ح ص) و(ص ح ح) الشائعة، فهذه التنوعات المقطعية أدت إلى إحداث تنويعات نغمية وموسيقية، تجعل السامع والمقرئ ينجذب نحو التفكير في الآيات والخشوع عند تلاوتها، ضف إلى ذلك دور الأصوات المجهورة والتي تكررت بصورة كبيرة حيث بلغت (اثنان وخمسون صوتا) من العدد الإجمالي للسورة الكريمة(ثمانون صوتا)، فصفات الأصوات المجهورة تتناسب دلاليا مع المعنى الإجمالي، ولا نغفل كذلك دور

تكرارات الأصوات الأخرى التي وردت في السورة الكريمة ومناسبتها مع الدلالة العامة لها، مثل: الأصوات المهموسة، أصوات العلة وصوت الراء والقلقلة و الأصوات الشديدة الانفجارية.

فمن خلال هذه الدراسة (دراستنا للنظام المقطعي لسورة الفلق ودلالتها) نجد أنه يوجد ترابط بين البناء الصوتي للصوت المفرد ودلالته، وبالتالي هناك ترابط بين البناء الصوتي للنص القرآني ودلالته العامة.

خاتمــــــــــــــــــــــة

ة

خاتمـــــــــــــة:

من خلال دراستنا لهذا البحث المتواضع استخلصنا جملة من النتائج نوردها في النقاط التالية:

-الدلالة الصوتية تعتبر من الدلالات الوظيفية أي لها وظيفة خاصة تؤديها لتكملة معنى اللفظة في التركيب.

-هناك علاقة بين الصوت ودلالته فنجد "الخليل بن أحمد الفراهيدي "و"سيبويه" و"ابن جني" تيقنوا إلى هذا النوع من العلاقة.

-الدلالة الصوتية في اللغة العربية تبنى على الصوامت والصوائت معا، فبدونهما لا يفهم المعنى المقصود. ولا ننسى كذلك دور الأصوات الثانوية(المقطع، التنغيم، النبر...) في تحديد تلك الدلالة.

- الصوامت في اللغة العربية تحمل دلالة صوتية سواء أكان الصوت مفردا أو مركبا، مثل: الصوت المفرد مثل:

التاء يدل على القطع إذا جاء الحرف الثاني من الكلمة نحو: بت، بتر...

الثاء يدل على الانتشار والتفريق نحو: بث(الخبر نشره)، بثق...

الصوت المركب وهو تآلف صوت مع صوت آخر، ودخولهما توزيع هذه الصوامت وعددها وفق معيار مثل:

الهمزة والباء وما ثلثهما: يدل على النفور والانفصال مثل: أبى الشيء(كرهه)، أباح (السر أظهره)...

الجيم والراء وما ثلثهما: ومدلولهما الجذب والسحب والإطالة مثل :جر(جذبه وسحبه)، جرا(على الشيء أقدم)...

-تعد صوائت البنية ذات دلالة صوتية، فاللغة العربية ترتكز على المشافهة، ومن هذا المنطلق نجدها تفرق بين الظواهر اللغوية وتغيير الدلالة مثل:

قدم قَدَمَ: بفتح الدال من قوله تعالى:" قَدَمَ صدق" (سورة يونس الآية 2).

قَدِمَ: قدِم المدينة: إذا آب وآتى من سفره.

قَدُمَ: قدُم البناء بالضم: صار قديما.

-إن للأصوات الثانوية دور كبير في إزالة اللبس عن الدلالة المقصودة، فمثلا تسهم في تحقيق القراءة السليمة في القرآن الكريم من معرفة أحكام التلاوة والتجويد وقواعدها من مد وإدغام ووصل وفصل وغيرها، وكذلك معرفة الجملة إذا كانت استفهامية أو تعجبية أو ندائية ...الخ.

-فمن خلال دراستنا للنظام المقطعي لسورة الفلق ودلالتها نجدها بنيت في نظامها الصوتي على المقطع القصير(ص ح) والذي كان له دور في تسهيل النطق للمتكلم مما يجعل السامع يعي ويستوعب المعاني .

-هناك نوع من الانسجام بين المقاطع الصوتية لكلمات سورة الفلق حيث اقتصرت مقاطعها على الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية وهي(ص ح) و(ص ح ص) و(ص ح ح) الشائعة في كلام العرب.

- إن التنوعات المقطعية(ص ح) و(ص ح ص) و (ص ح ح) في السورة الكريمة، أدت إلى إحداث تنويعات نغمية وموسيقية، تجعل السامع والمقرئ ينجذب نحو التفكير في الآيات والخشوع عند تلاوتها.

- ضف إلى ذلك دور الأصوات المجهورة والتي تكررت بصورة كبيرة حيث بلغت (اثنان وخمسون صوتا) من العدد الإجمالي للسورة الكريمة(ثمانون صوتا)، فصفات الأصوات المجهورة تتناسب دلاليا مع المعنى الإجمالي.

- لا نغفل كذلك دور تكرارات الأصوات الأخرى التي وردت في السورة الكريمة ومناسبتها مع الدلالة العامة لها، مثل: الأصوات المهموسة، أصوات العلة وصوت الراء و أصوات القلقلة و الأصوات الشديدة الانفجارية.

-هناك ترابط بين البناء الصوتي للصوت المفرد في سورة الفلق ودلالته، وهذا من خلال الترابط الموجود بين البناء الصوتي للنص القرآني في سورة الفلق ودلالته العامة.

قائمة المصادر

والمراجع

1- قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1. - الإبراهيمي خولة طالب: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2000م.
2. - أنيس إبراهيم: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، ط3، 1972م.
3. - أنيس إبراهيم: الأصوات اللغوية، دار وهدان للطباعة والنشر، مكتبة الأنجلو مصرية، ط5، 1979م.
4. - باي ماريو: أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، جامعة طربلس، ليبيا،(د. ط)، 1973م.
5. - بشر كمال: علم اللغة العام، دار المعارف، مصر، ط6، 1980م.
6. بشر كمال: علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000م.
7. - بشر كمال: فن الكلام، دار غريب، القاهرة،(د. ط)، 2003م.
8. -الجرجاني علي بن محمد شريف: التعريفات، مكتبة لبنان، ط1، 1990م.
9. الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة المصرية، بيروت،(د. ط)، 1422ه-2002م.
10. - ابن جني: الخصائص، تح: علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، 1987م، ج1.
11. - ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: حسن الهنداوي، دار العلم، دمشق، سوريا، ط2، 1993م.

12. – حسان تمام: مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، دار البيضاء، ط2، 1974م..

13. – حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة طبعة 1994م

14. – الحمد غانم قدوري: المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمان، ط1، 2004م.

15. – خليل حلمي: الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1996م.

16. – داود محمد محمد: الصوائت والمعنى في العربية، دار غريب، القاهرة،(د. ط)، 2001م.

17. – الداية فايزة: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر، سوريا، (د. ط)، 1996م.

18. – عبد الرحيم محمد: فن الإلقاء، دار الفكر، عمان،(د. ط)، 1990م.

19. الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، مكتبة دار العروبة،(د. ط)، (د. ت).

20. –الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، تح: محمد باسل عيون السود بيروت، دار الكتب العلمية،(د. ط)، 1995م.

21. – الساقي فاضل مصطفى: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة،(د. ط)، 1977م.

22. – السامرائي فاضل صالح: الجملة العربية والمعنى، دار الفكر، (د. ط)، 1422ه.

23. –سيبويه أبو عمر عثمان بن قمبر: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، الهيئة العامة للكتاب، مصر،(د، ط)،1966م.

24. – السيوطي: المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها، تح: محمد جاب المولى بك وآخران، منشورات المكتبة العصرية، بيروت،(د. ط)، 1987م.

25. – السعران محمود: علم اللغة، دار الفكر، القاهرة، ط2، 1997م.

26. – سماحة أ، شيخ محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، دار سحنون– تونس، (د.ط)، (د. ت).

27. – الطبري أبي جعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آى القرآن، تح: محمد محمد شاكر، دار المعارف، بمصر، (د. ط)، (د. ت).

28. – العسكري أبو الهلال: الفروق اللغوية ،تح: عماد زكي البارون، المكتبة التوفيقية، مصر،(د. ط)، (د. ت).

29. – عكاشة محمود: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات مصر، ط2، 2005م.

30. – علام عبد العزيز أحمد وعبد الله ربيع محمود: علم الصوتيات، مكتبة الرشد ناشرون،(د. ط)، 1430ه–2009م.

31. – عمر أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة، (د. ط)، 1997م.

32. – عمر أحمد مختار: علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط6، 2006م.

33. –عمر بن أبي ربيعة: الديوان، تح: الشيخ محمد محي الدين، النهضة المصرية للكتاب،(د. ط)، 1978م.

34. – الغزالي أبو حامد: المستصفى من علم الأصول، تح: محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1، 1997م.

35. – الفاخري صالح سليم عبد القادر: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، ط1، 2007م.

36. – ابن فارس أحمد أبو الحسين بن زكرياء: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد صقر، طبعة عيسى الحابي القاهرة،(د. ط)،(د. ت).

37. – فوزي الشايب: محاضرات في اللسانيات، منشورات وزارة الثقافة، عمان، ط1،(د. ت).

38. – قدور أحمد محمود: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط5، 1999م.

39. – القماطي محمد منصف: الأصوات ووظائفها، منشورات جامعة الفاتح، (د. ط)، 1986م.

40. – الكراعين أحمد نعيم: علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، المؤسسات الجامعية للدراسات، بيروت لبنان، ط1، 1993م.

41. –عبد اللطيف محمد حماسة: النحو والدلالة، القاهرة، ط1، 1983م.

42. مبروك مراد عبد الرحمن: من الصوت إلى النص، دار الوفاء للنشر، مصر، ط1، 2002م.

43. – المبارك مازن: نحو وعي لغوي، دار الفكر، دمشق، (د. ط)، 1383ه.

44. – مجاهد عبد الكريم: علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، دار أسامة للنشر الأردن، ط1، 2005م.

45. – محمد سعد محمد توفيق: دلالات الألفاظ عند الأصوليين، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط1، 1987م.

46. –محمد بن عبد الوهاب: تفسير سورة الفلق، تح: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ط4، 1417ه–1996م.

47. – الموسوي مناف مهدي: علم الأصوات اللغوية، منشورات للنشر والتوزيع السابع من أبريل، ليبيا،(د. ط)، 1993م.

48. – ناصف حفني: حياة اللغة، مطبعة جامعة القاهرة، ط2، 1958م.

49. – النجار أشواق محمد: دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، دار دجلة للنشر، الأردن،(د. ط)، 2006م.

50. – نهر هادي: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب للنشر، إربد الأردن، ط1، 2008م.

51. – نور الدين عصام: علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، دار الفكر البناني، ط1، 1992م.

52. – النوري محمد جواد وآخرون: علم الأصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، ط1، 1996م.

53. – هلال عبد الغفار حامد: علم اللغة بين القديم والحديث، مطبعة الجبلاوي، مصر، ط2، 1986م.

54. – ابن يعيش موفق الدين أبو البقاء بن يعيش علي الموصلي: شرح المفصل للزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، عالم الكتب، (د. ط)، (د. ت).

2- معاجم:

1. –عبد الجليل عبد القادر: المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006م.

2. – ابن فارس أحمد: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، لبنان، (د. ط)، 1999م.

3. – مصطفى إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، (د. ط)، (د. ت).
4. ابن منظور أبو فضل جمال الدين الأفريقي: لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

3- مجالات ومخطوطات:

1. – أسعد عصام أحمد: المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها" دراسة تطبيقية في جزء عم"، إشراف: عصام العبد زهد، الجامعة الإسلامية غزة، 1433ه-2012م.
2. التوني مصطفى: بحث(التحليل النطقي والوظيفي للحركات)، مجلة الموسم الثقافية لكلية اللغة العربية، جامعة اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1418ه-1997م.

فهـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

ـــــــرس

شكر

خطة

مقدمة..... (أ – د)

مدخل: تحديد المفاهيم والمصطلحات (6-25)

أولا- الصوت.....(6)

1- الصوت لغة واصطلاحا.....(6)

أ- الصوت لغة.....(6)

ب- الصوت اصطلاحا.....(6)

2- الفونيم ومكوناته.....(8)

أ-الفونيم.....(8)

ب-مكوناته.....(9)

ثانيا: الدلالة..... (11)

1- الدلالة لغة واصطلاحا.....(11)

أ- الدلالة لغة.....(11)

ب- الدلالة اصطلاحا.....(13)

2- أنواع الدلالة.....(15)

أ- الدلالة النحوية.....(15)

ب- الدلالة الصرفية.....(16)

ج- الدلالة المعجمية.....(18)

د- الدلالة الصوتية.....(20)

ثالثا: علاقة الصوت بالدلالة.....(23)

الفصل الأول: الأصوات الرئيسة والثانوية ودلالتها في اللغة العربية. (27-60)

تمهيد:.....(27)

أولا: تصنيف الأصوات في اللغة العربية.....(28)

1- معايير التصنيف.....(28)

ثانيا: الأصوات الرئيسة في اللغة العربية ودلالتها.....(31)

1- الأصوات الصامتة في اللغة العربية ودلالتها.....(31)

أ- الأصوات الصامتة في اللغة العربية.....(31)

ب- دلالة الأصوات الصامتة في اللغة العربية.....(34)

2- الأصوات الصائتة في اللغة العربية ودلالتها.....(38)

أ- الأصوات الصائتة في اللغة العربية.....(38)

ب- أقسام الصوائت (الحركات) ودلالتها.....(41)

ثالثا: الأصوات الثانوية في اللغة العربية.....(48)

1- المقطع الصوتي ودلالته في اللغة العربية.....(48)

أ- تعريف المقطع الصوتي.....(48)

ب- أنواع المقاطع الصوتية وأقسامها.....(50)

ج- دلالة المقطع الصوتي.....(51)

2- التنغيم الصوتي ودلالته في اللغة العربية.....(53)

أ- تعريف التنغيم الصوتي.....(53)

ب- صور التنغيم الصوتي ودلالته .....(53)

3- النبر الصوتي في اللغة العربية ودلالته.....(56)

أ- تعريف النبر الصوتي.....(56)

ب- أنواع النبر الصوتي.....(56)

ج- وظائف النبر الصوتي.....(58)
خاتمة الفصل:.....(60)

الفصل الثاني: الدلالة الصوتية المقطعية لسورة الفلق (62-90)

أولا: تعريف عام لسورة الفلق.....(62)
1- نزولها وعدد آياتها.....(62)
2- تسمية السورة.....(62)
3- محور السورة وأبرز مقاصدها.....(62)
4- فضل السورة.....(62)
5- التفسير الإجمالي.....(63)
ثانيا: الدراسة المقطعية للسورة.....(67)
1- البناء المقطعي للكلمات.....(67)
2- تحليل سورة الفلق مقطعيا.....(68)
3- التحليل المقطعي لبنية كلمات سورة الفلق.....(72)
ثالثا: التكرار الصوتي وأثره في المعنى لسورة الفلق.....(76)
1- دراسة الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة بتكراراتها وتناسبها مع المعنى في سورة الفلق.....(76)
أ- الأصوات المجهورة وتكراراتها وتناسبها مع المعنى في سورة الفلق.....(77)
ب- الأصوات المهموسة وتكراراتها وتناسبها مع المعنى في سورة الفلق.....(79)
2- صوت الراء بتكراراته وتناسبه مع المعنى في سورة الفلق .....(82)
3- أصوات العلة وتكراراتها وتناسبها مع المعنى في سورة الفلق.....(84)
4- أصوات القلقلة وتكراراتها وتناسبها مع المعنى في سورة الفلق.....(86)
5- الأصوات الشديدة (الانفجارية) وتناسبها مع المعنى سورة الفلق.....(87)

خاتمة الفصل.....(90)

خاتمة .....(92-94)

قائمة المصادر المراجع.....(96-101)